إهتداء مضطهد وبعض من رحلات بطرس (متواصل)

تأليف: دڤيد روپر

خدمة شاول المبكرة
(أعمال ٩: ١٩-٣١)

شاول يبدأ الكرازة بيسوع (أعمال ٩: ١٩-٢٥)

١٩... وكان شاول مع التلاميذ الذين في دمشق اياما. ٢٠وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح ان هذا هو ابن الله. ٢١فبهت جميع الذين كانوا يسمعون وقالوا أليس هذا هو الذي اهلك في اورشليم الذين يدعون بهذا الاسم. وقد جاء الى هنا لهذا ليسوقهم موثقين الى رؤساء الكهنة. ٢٢واما شاول فكان يزداد قوة ويحيّر اليهود الساكنين في دمشق محققا ان هذا هو المسيح

٢٣ولما تمت ايام كثيرة تشاور اليهود ليقتلوه. ٢٤فعلم شاول بمكيدتهم. وكانوا يراقبون الابواب ايضا نهارا وليلا ليقتلوه. ٢٥فاخذه التلاميذ ليلا وانزلوه من السور مدلين اياه في سل

الآية ١٩: عندما اعتمد شاول ضمه الرب إلى الكنيسة (أنظر تفسيرنا لأعمال ٢: ٤١ و٤٧ {على صفحتي ٤٣ و٤٧ في الجزء الأول من هذه السلسلة}) وقبلته جماعة المؤمنون في دمشق حالاً. ربما استطاع حنانيا أن يقنع الإخوة بشأنه. بعد ما اعتمد شاول مكث **مع التلاميذ الذين في دمشق أياماً**. قارن هذا المشهد بعدم ترحاب الكنيسة التي في أورشليم بشاول لاحقاً (أنظر تفسير الآية ٢٦).

الآية ٢٠: بعد ولادة الأطفال، يبدأوا بتطوير كلامهم بالتدريج . ولكن لما وُلد شاول ولادة ثانية «من الماء والروح» (يوحنا ٣: ٣ و٥) بدأ يتكلم حالاً (بجُمَل كاملة) عن يسوع. لا نعلم في أي يوم من أيام الأسبوع اعتمد شاول، ولكنه حضر الى المجمع في السبت التالي: **وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح**. أحد الأسباب التي جعلت لهذا الطفل في المسيح الشجاعة ليكرز هو لأنه تلقى تشجيع من قبل إخوته وأخواته الجدد في المسيح.

عندما حضر شاول إلى المجمع ربما فرح الحضور ولكنهم لم يعتبروا مجيئه إلى المجمع أمراً غريباً. ربما تعجبوا انه شفى هكذا سريعاً من المشكلة التي أصابته في عينيه، ولكنهم لم يستغربوا أن يروه لأن مجامع دمشق كانت الاماكن التي يقصدها {عندما كان في طريقه إلى هناك} (آية ٢). كان ذلك شرف أن يحضر عالِم يهودي مشهور غيور للناموس. عندما يأتي وقت الدرس من المنتظر أن يلتفت الشخص الذي يدير الخدمة إلى شاول ويقول: «أيها الأخ إن كانت عندك كلمة وعظ للشعب فقل» (أنظر أعمال ١٣: ١٥). لا شك أن الحضور توقعوا أن يسمعوا خُطبة عن الكيفية التي يهدم بها المسيحيون نقاوة الديانة اليهودية. ولكن بدلاً من ذلك تلقوا موعظة عن يسوع.

يتم هنا الكرازة بيسوع على انه **ابن الله** لأول مرة في كتاب أعمال الرسل. هذه المرة الوحيدة التي تظهر فيها هذه العبارة في كتاب أعمال الرسل، مع أن بولس استخدم جزءاً من هذه الصيغة في أعمال ١٣: ٣٣. أصبحت عبارة «ابن الله» الفكرة الرئيسية في كتابات بولس الرسول، وردت بها حوالي خمس عشر مرة.

الآية ٢١: تعجب الحضور من هذه الرسالة، ولكنهم تعجبوا أكثر من الرسول. كان هؤلاء اليهود مثل اليهود المسيحيين الذين في دمشق (آية ١٣) يعرفون عن اضطهاد بولس **في أورشليم** للذين **يدعون بهذا الاسم**. كان اليهود الساكنين في دمشق يعرفون أيضاً أن شاول جاء إلى هناك ليسوق المسيحيين **موثقين إلى رؤساء الكهنة**. ولكن هذا الرجل الذي **أهلك** ذات مرة أتباع المسيح يسلم بدعواهم الآن. الكلمة «أهلك» في هذه الآية من الكلمة اليونانية «پورثيو πορθέω»، ومعناها «يبيد، يدمر، يفني، يخرب، يسطو» وردت هذه الكلمة اليونانية في مكانين آخرين فقط في كتاب العهد الجديد إلى جانب ما وردت هنا. وكلاهما من قبل بولس الذي وصف تدميره للكنيسة المبكرة (غلاطية ١: ١٣ و٢٣).

الآية ٢٢: جاءت عبارة **«وأما شاول فكان يزداد»** قوة في تباين مع الآية ١٩ التي ذكرت أنه بعد ما اعتمد شاول «تناول طعاماً فتقوى». تقوى جسد شاول أولاً؛ ومن ثم تقوت روحه. عندما إزدادت معارضة {الناس} لشاول، احتاج هو أيضاً إلى زيادة

قوته، فزادت.

لم يخبرنا لوقا عن كيفية إزدياد قوةً شاول. ان أحد اسباب ذلك هو لأن كان له الروح القدس، وسبب آخر هو زيادة معرفته بيسوع. كتب بطرس: «وكأطفال مولودين الآن اشتهوا **اللبن العقلي** العديم الغش لكي **تنموا** به» (١ بطرس ٢:٢)[١]. (أنظر أيضاً عبرانيين ٥: ١٢-١٤). تلقى شاول معرفته بيسوع بطريقتين: الطريقة الأكثر أهمية هي بإعلان مباشر من الرب. كتب شاول لاحقاً عن الزمن الذي أصبح فيه مسيحياً:

> وأُعرّفكم أيها الإخوة الإنجيل الذي بشرت به انه ليس بحسب إنسان. لأني لم أقبله من عند إنسان ولا علّمته بل بإعلان يسوع المسيح ... ولا صعدت إلى أورشليم إلى الرسل الذين قبلي بل انطلقت إلى العربية ثم رجعت أيضاً إلى دمشق (غلاطية ١: ١١ ، ١٢ ، ١٧).

تلقى بولس في طريق دمشق الإعلان بان يسوع أقيم من الأموات وبانه كان المسيح المنتظر، بالإضافة إلى مأموريته التي تلقاها من السماء. نحن لا نعلم متى ولا أين تلقى شاول باقي هذا الإعلان الخاص. تدل العبارة «انطلقت إلى العربية» (غلاطية ١: ١٧) إلى أحد الاحتمالات. كانت العربية هي المنطقة الصحراوية الشاسعة الواقعة شرق دمشق والتي تمتد شرقاً إلى نهر الفرات وجنوباً إلى البحر الأحمر. ترك شاول دمشق في وقت ما من خدمته المبكرة وذهب إلى العربية ليقضي زمان هناك قبل أن يرجع مرة أخرى إلى دمشق. ينطبق ما ورد في غلاطية ١: ١٧ تماماً بين أعمال ٩: ٢٢ و٩: ٢٣ كما يتناسب مع أي مكان آخر. يظن الكثير من المفسرين أن رحلة شاول إلى العربية كانت أساساً من أجل التأمل— «رياضة روحية». يضع بعض المفسرين في الاعتبار أن جبل سيناء كان في أقصى الجزء الجنوبي من العربية (غلاطية ٤: ٢٥) ويقولون أن شاول قام بزيارة روحية إلى سيناء كما فعل موسى وإيليا، ولكن لا يوجد دليل على ذلك. يظن آخرون أن تلك الرحلة كانت بهدف الكرازة، كما كان قد فعل في دمشق. ولكن بما أن الكتاب المقدس لا يخبرنا بالسبب الذي من أجله ذهب شاول إلى العربية ولا بما فعل هناك، فلا نعرف بالتأكيد. يحتمل على الأقل انه خلال ذلك الزمان جاءت إليه «مناظر[٢] الرب وإعلاناته» والتي ذكرها في وقت لاحق في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ١٢: ١.

حيثما وحينما تلقى شاول الإعلان من الرب، شمل ذلك حياة المسيح وتعليمه. فقد كتب في وقت لاحق قائلاً: «لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً» (١ كورنثوس ١١: ٢٣). كتب بولس عن تأسيس يسوع للعشاء الرباني قبل كتابة أي من الأناجيل الأربعة. علم يسوع الرسل الاثني عشر الأصليين بالإنجيل أولاً ومن ثم أصبحوا شهوداً للقيامة (أعمال ١: ٢١ و٢٢). ولكن ما اختبره بولس كان عكس هذا الترتيب: شهد {بولس يسوع المقام من الأموات} أولاً ثم علمه يسوع. وقال في وقت لاحق انه لم ينقص شيئاً عن فائقي الرسل (٢ كورنثوس ١٢: ١١).

ثانياً: إزداد بولس في المعرفة بالتعليم من الآخرين. شدد في رسالته إلى أهل غلاطية على أنه لم يذهب إلى الرسل مباشرة، ولكنه قال: «ثم بعد ثلاث سنين {من اهتدائه} صعدت إلى أورشليم لأتعرّف ببطرس {يوحنا ١: ٤٢} فمكثت عنده خمسة عشر يوماً» (غلاطية ١: ١٨). ألا تريد أن تكون مع بطرس وشاول وهما يتحدثان إلى أحدهما الآخر عن معرفتهما بيسوع؟ ربما سالت الدموع على خديها عندما تحدث بطرس عن إنكاره للرب وتحدث شاول عن المعاناة التي جلبها على شعب الله.

عندما تقوى شاول أكثر، كان **«يحير اليهود الساكنين في دمشق محققاً أن هذا هو المسيح»**. ترجمت كلمة «محققاً» في هذه الآية من كلمة يونانية مركبة: «سومبيبازو συμβιβάζω» وتعني حرفياً «يجمع معاً، يتحد، يحبك معاً». اقتبس بولس إشارات العهد القديم عن المسيح المنتظر ثم وضعها جنباً إلى جنب مع حقائق حياة يسوع. (أنظر أعمال ١٣: ٢٦-٤١؛ ١٧: ١-٣). إن وضع هذه المصادر معاً أعطى إثبات قوي أن يسوع كان هو المسيح المنتظر.

عمل شاول أكثر من مجرد الإعلان بان يسوع هو المسيح المنتظر، إذ قال لرفقائه اليهود أن يغيروا ولاءهم. لقد أعلن «{للذين} في دمشق ... أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله عاملين أعمالاً تليق بالتوبة» (أعمال ٢٦: ٢٠).

---

[١] «اللبن العقلي» أو «اللبن الروحي».
[٢] «مناظر»: رؤى (المفرد: رؤيا).

الآية ٢٣: بعد ما رجع شاول من العربية (غلاطية ١: ١٧)، واصل التبشير في دمشق. **ولما تمت أيام كثيرة تشاور اليهود ليقتلوه**. لم يستطيعوا اسكاته بالمحاورة، فحاولوا اسكاته بالموت. كانوا قد حاولوا أن يفعلوا الشيء نفسه مع يسوع ومع إستفانوس يقال أن القتل هو طريقة العالم لإتلاف البرهان »[٣].

الآية ٢٤: ولكن « {علم} شاول بمكيدتهم ». اعتاد بولس الحصول على مثل هذه المعلومة (أعمال ١٤: ٤–٦؛ ١٢:٢٣–٢٢). كان الناس، حتى الذين لم يكونوا مسيحيين، بصفة عامة إما يحبون بولس أو يبغضونه. كان له في العادة أصحاب غير مسيحيين يهتمون بسلامته (أعمال ١٩: ٣١). نرى عناية الله تحمي بولس في كل هذا.

كان اليهود **يراقبون الأبواب أيضاً نهاراً وليلاً ليقتلوه**. أضاف بولس هذا المقطع المحير في رسالته إلى أهل كورنثوس: « في دمشق والي الحارث الملك كان يحرس مدينة الدمشقيين يريد أن يمسكني » (٢ كورنثوس ١١: ٣٢). هذا شيء محير لأننا لا نعلم ما السلطة التي كانت للملك العربي الحارث في دمشق. حكم الحارث الرابع على المملكة العربية للنبطيين وهي « العربية » التي قضى فيها شاول بعض الوقت. كان الوالي هو ممثل الملك الحارث الشخصي في دمشق. نحن لا نعلم مدى السلطة التي كانت لذلك الوالي. كان الرومان هم المسيطرون على دمشق. ربما حكم الحارث تلك المدينة مؤقتاً. لم تطبع نقود رومانية في دمشق خلال تلك الحقبة الزمنية. ربما كانت القوات العربية متواجدة خارج المدينة لحراسة الأبواب. كانت دمشق قريب من نهاية الصحراء العربية. ربما كانت محاولات ذلك الوالي هي محاولات شخصية ومحدودة بما يمكن أن يفعله العرب الساكنين في المدينة.

بل وكان الشيء الأكثر حيرة هو أنه يبدو أن اليهود تأمروا مع العرب في محاولة لقتل شاول. لم يكن هذا شيء عادي في ذلك الزمان كما هو الحال في ايامنا هذه. كانت هاتين المجموعتين تبغضان بعضهما لعدة أسباب. بعد سنوات قليلة (أي في سنة ٦٦م.)، قتل النباتايين العرب أكثر من عشرة آلاف يهودي في دمشق. ربما رأى كل من اليهود والعرب شاول كتهديد لهم. كان شاول قد سبب مشكلة بتبشيره في دمشق، وربما سبب في مشكلة اخرى عندما كان في العربية. مهما كان السبب، تم تجنيد كل شيء في محاولة لقتل رجل واحد.

الآية ٢٥: هروب شاول من دمشق هو من القصص المشهورة في كتاب العهد الجديد. عندما أصبحت حياة شاول في خطر، جاءت أسرته الروحية لنجدته. **فأخذه التلاميذ ليلاً وأنزلوه من السور مدلين إياه في سل.** {ورد في اللغة اليونانية في هذه الآية} « فأخذه تلاميذه ... » بدلاً من « فأخذه التلاميذ ... » كما ورد في الترجمة العربية. مهما ورد في هذه العبارة، فانها تدل على انه كان لبولس بعض النجاحات في هداية الناس في دمشق. طبعاً لم يشجع بولس أي شخص أبداً ليظن انه يتبعه، بل كان يوجه الناس دائماً لاتباع يسوع (١ كورنثوس ١: ١٢ و١٣؛ ١١: ١). ساعد هؤلاء المسيحيون شاول **ليلاً** حتى لا يكشفهم أحد. هرب شاول من السور. أوضح بولس انه تدلى « من طاقة في زنبيل من السور » {أي « في سل من نافذة في السور »}[٤] (٢ كورنثوس ١١: ٣٣). انه كان شيء عادي أن تُبنى البيوت ملاصقة لأسوار المدينة (يشوع ٢: ١٥). أستخدمت كلمتين مختلفتين في اللغة اليونانية ترجمت كل منهما إلى « سل » في هذين السجلين. تشير الكلمة « سپوريس σπυρίς » في هذه الآية إلى سلة كبيرة كانت تستخدم لتخزين المواد (متى ١٥: ٣٧؛ مرقس ٨: ٨). والكلمة الثانية « سارغنه σαργάνη » في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس تبين أن ذلك السل كان مصنوع من حبال.

برنابا يساعد شاول في أورشليم (أعمال ٩: ٢٦–٣١)

[٢٦]ولما جاء شاول الى اورشليم حاول ان يلتصق بالتلاميذ. وكان الجميع يخافونه غير مصدقين انه تلميذ. [٢٧]فاخذه برنابا واحضره الى الرسل وحدثهم كيف ابصر الرب في الطريق وانه كلمه وكيف جاهر في دمشق باسم يسوع. [٢٨]فكان معهم يدخل ويخرج في اورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع. [٢٩]وكان يخاطب ويباحث اليونانيين فحاولوا ان يقتلوه. [٣٠]فلما علم الاخوة احدروه الى قيصرية وارسلوه الى طرسوس

[٣١]واما الكنائس في جميع اليهودية والجليل

---

[٣]اقتبس ريك أتجلي هذا في موعظته بعنوان « A Man Without a Congregation » التي القاها في أحد كنائس المسيح في مدينة أبيلين بولاية تكساس الأميركية في ٢٢ أغسطس عام ١٩٨٥.

[٤]ترجمة « كتاب الحياة ». جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

والسامرة فكان لها سلام وكانت تبنى وتسير في خوف الرب وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر

الآية ٣١: عندما قام شاول برحلته إلى أورشليم، لا بد انه اجتاز بنفس المكان الذي ظهر له الرب فيه قبل ثلاث سنوات (غلاطية ١: ١٨). كان اليهود يحسبون أي جزء «من السنة» كسنة كاملة. تكون «ثلاث سنين» بحسب استخدام اليهود ما تبقى من السنة التي ذهب فيها شاول إلى دمشق، بالإضافة إلى السنة التي تليها، ثم ما قضاها من السنة الثالثة حتى الوقت الذي هرب فيه من دمشق. بعد حوالي ١٤٠ ميل من الرحلة تظهر أسوار أورشليم للعيان. ربما إجتاز الجلجثة حيث صُلب المسيح. وربما إجتاز بالمكان الذي رجم فيه إستفانوس حتى الموت. كيف كان إحساسه الغامر.

لما وصل **شاول إلى أورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ**. أراد أن ينخرض بين إخوته وأخواته في الرب في أورشليم أيضاً. (أنظر النصوص التالية التي أستخدمت فيها كلمة: يلتصق: لوقا ١٥: ١٥؛ أعمال ٥: ١٣؛ ١٠: ٢٨). أراد شاول أن يكون جزء من شركة الكنيسة التي كانت في أورشليم. كانت هذه الرغبة قوية جداً بحيث تقول اللغة الأصلية انه «استمر يحاول» أن يلتصق بالتلاميذ. الكلمة اليونانية «إبيرازن ἐπείραζεν» {التي ترجمت إلى «حاول» في هذه الآية} وردت بصيغة الماضي الناقص {«كان يحاول»}، مما يدل على إستمرار عمل في وقت مضى.

وكان الجميع يخافونه غير مصدقين انه تلميذ. كان شاول إنسان لا صديق له في أورشليم. لم يعد لليهود رفقائه السابقين ما يفعلون معه لأنه ترك الإيمان اليهودي، ولم يكن للمسيحيين ما يفعلون معه لأنهم لم يكونوا متأكدين انه ترك الدين اليهودي. بما أن التلاميذ كانوا قد هربوا من أورشليم قبل ثلاث سنين (أعمال ٨: ١)، فمن هم هؤلاء التلاميذ المذكورين هنا؟ ربما لم يكن البعض قد غادروا المدينة أصلاً (أنظر تعليقنا على أعمال ٨: ١ {على صفحة ... في الجزء الثالث من هذه السلسلة})، وربما رجع آخرون إلى أورشليم. ربما آخرون أيضاً اهتدوا قريباً. ولكن تشير كلمة «يخافونه» أن معظمهم كانوا من الذين اضطهدهم شاول سابقاً. بما أن **جميع** التلاميذ ومن بينهم الرسل ايضاً لم يثقوا في شاول.

بما أن شاول اهتدى قبل ثلاث سنين، يستغرب البعض كيف لم يعلم المسيحيون الذين في أورشليم عن إهتداءه. ربما هناك أسباب كثيرة لذلك: (١) لم تكن وسائل الاتصلات جيدة في تلك الأيام. (٢) إذا كان الحارث الرابع قد حكم دمشق في ذلك الزمان، لم تكن العلاقة بين دمشق وأورشليم دائماً حسنة. (٣) «إختفاء» شاول في العربية لمدة طويلة من الزمان فانه قد أدى إلى شكوك. ولكن السبب الأكثر أهمية هو أن شاول كان قد ألحق بالتلاميذ في أورشليم أذى بالغ، ولم يكن من السهل أن يصدقوا أي شيء يقوله. لم يشككوا في رسوليتة فحسب، بل شككوا أيضاً في كونه مسيحي. ظنوا أن إهتداءه كان حيلة ماكرة ليربح ثقتهم حتى يعرف مكان كل مسيحي في أورشليم ليلقيهم في السجن.

الآية ٢٧: لو كنا في مكان شاول، لقال كثيرين منا: «إذا كانت الكنيسة لا ترغب فيَّ، فأنا لا أرغب فيها أيضاً» – ولكنا قد تركنا المدينة بمشاعر مجروح. وأما شاول فكان إنسان مصمِّم. وأخيراً وجد صديقاً، وهو ابن الوعظ[٥] (أعمال ٤: ٣٦): **«فأخذه برنابا ...»**. قال المفسر بارتون كوفمان انه لم يكن من الغريب أن الكنيسة لم ترغب بقبول شاول، ولكن «الشيء اللافت للنظر أكثر ... هو انه كان هناك شخص واحد ... تجاسر أن يصدقه تصديقاً كاملاً وأن يشرع في مصالحته مع الكنيسة كلها»[٦].

قام برنابا «... وأحضره إلى الرسل». وهذه اخر اشارة يتم فيها ذكر الرسل على أنهم وحدهم قادة الكنيسة. كان بطرس هو الوحيد من بين الرسل الاثني عشر الموجود في أورشليم في ذلك الوقت بحسب ما ورد في كلام بولس الموحى به في رسالته إلى أهل غلاطية ١: ١٨–٢٠. ربما كان الباقون في جولات تبشيرية. كان يعقوب أخو يسوع غير الشقيق واحد من قادة الكنيسة الوحيد الذي كان في أورشليم إلى جانب بطرس في ذلك الزمان (غلاطية ١: ١٩). كيف ينسجم هذا مع كلام لوقا القائل أن برنابا أحضر شاول «إلى الرسل»؟ ربما اعتبر لوقا بطرس كممثل لجميع الرسل، أو ربما استخدم لوقا كلمة «الرسل» بالمفهوم الواسع بدلاً من الاثني عشر كما فعل في أعمال ١٤: ٤ و١٤ وكان ذلك يشمل يعقوب. إن كلمة «رسول» تعني «من أُرْسِل» ويمكن إستخدامها بالمفهوم العام لتشير إلى «من ترسله الكنيسة» بمهمة معينة، كما تستخدم أيضاً بالمفهوم

---

[٥] كلمة «وعظ» هنا معناها «تشجيع». و«ابن الوعظ» معناها «ابن التشجيع».
[٦] بارتون كوفمان في كتابه التفسيري بعنوان «Commentary on Acts». صفحة ١٩٠.

الخاص لتشير إلى «الاثني عشر وبولس».

أخبر برنابا الرسل **كيف أبصر** شاول **الرب في الطريق**. وُضع التشديد على أن شاول لم يسمع يسوع فحسب، بل رآه أيضاً. أخبرهم برنابا أيضاً كيف كلم الرب شاول، **وكيف جاهر** شاول **في دمشق باسم يسوع**. كيف عرف برنابا كل هذا عن شاول؟ هناك عدة احتمالات: (١) يظن البعض أن برنابا كان يعرف شاول قبل أن يصيرا مسيحيان. كان برنابا من جزيرة قبرس (أعمال ٤: ٣٦)، ولم تكن قبرس بعيدة عن مقاطعة كيليكية التي كانت طرسوس مدينة هامة بها. وكان بإمكان برنابا أن يسافر عدة مرات إلى طرسوس. أو ربما إلتقى بشاول في وقت سابق في أورشليم. (٢) يظن البعض أن برنابا كان قد سافر إلى دمشق وعرف هناك عن شاول، كما أرسلته الكنيسة التي في أورشليم في وقت لاحق إلى أنطاكية (أعمال ١١: ٢٢). أو ربما قام بزيارة خاصة إلى دمشق. (٣) احتمال آخر هو أن برنابا عرف عن شاول بطريقة عجائبية. ورد في أعمال ١٣: ١ أن برنابا كان نبياً موحى إليه أو معلماً موحىً إليه أو نبياً ومعلماً موحىً إليه. ولكن إذا كان الأمر هكذا، لماذا لم يستخدم الرسل قوتهم العجائبية للحصول على المعلومات نفسها؟ (٤) ربما يكون افضل تفسير هو أن برنابا كان من النوع الذي يتوقع ما هو الأفضل في الناس. وكان يريد أن يشجعهم دائماً. وضع برنابا سمعته ومصداقيته على كفة الميزان لكي يقف مع شاول.

لم يكن بولس قد قام بأية رحلة تبشيرية بعد، ولم يكن قد كتب أي من رسائله الثلاث عشرة أو الأربع عشرة. (إذا كان بولس هو الذي كتب الرسالة إلى العبرانيين، تكون مجموعة رسائله أربع عشر رسالة). كم كنا سنفتقر روحياً من غير هذا الوحى! يجب أن نكون شاكرين لأن الله استخدم برنابا لاقناع الرسل على قبول بولس في الشركة، ولأن الرسل استطاعوا أن يقنعوا باقي المسيحيين الذين في أورشليم.

الآية ٢٨: دعى بطرس شاول ليمكث معه في بيته عندما كان في أورشليم (غلاطية ١: ١٨). **فكان شاول معهم يدخل ويخرج في أورشليم ويجاهر باسم الرب يسوع**. قال بولس في رسالته إلى أهل غلاطية ١: ٢٢ انه في ذلك الزمان لم يكن «معروف بالوجه عند كنائس اليهودية التي في المسيح». تشير عبارة «كنائس اليهودية» إلى جميع الجماعات المسيحية في اليهودية باستثناء التي في أورشليم. ومع ذلك، انتشر الخبر سريعاً إلى جميع الكنائس في المنطقة كلها، مفاده: «أن الذي كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالإيمان الذي كان قبلاً يتلفه» (غلاطية ١: ٢٣).

الآية ٢٩: وضعت الأيام الأولى التي قضاها شاول في دمشق نموذجاً لخدمته (الآيتان ٢٠ و٢٢). كان «يجاهر باسم يسوع» في أورشليم أيضاً (آية ٢٨). **وكان يخاطب ويباحث اليونانيين في مجامعهم**. الكلمة اليونانية التي ترجمت إلى «يناقش» هي من «سوزيتو συζητέω» وتوجد مرة واحدة أخرى في كتاب أعمال الرسل ٦: ٩ حيث ترجمت إلى «يحاور» لتقول أن اليهود اليونانيون كانوا «يحاورون إستفانوس». رجع شاول ليتمم العمل الذي بدأه إستفانوس. كانت وسيلة شاول الرسول في رحلاته هي أن يذهب أولاً إلى المجمع إذا كان هناك مجمع في المكان الذي ذهب إليه، وكان يجد مجمع عادة. (هناك احتمال لإستثناء واحد بما يختص بعمل بولس في فيلبي. أنظر أعمال ١٦: ١٣).

كان مجمع اليونانيين أخطر مكان يكون فيه شاول. عندما لم يقدر اليهود اليونانيين أن يجيبوا على إستفانوس، أبغضوه وجروه أمام السنهدريم. وكان بغضهم لشاول أكثر حدة لأنهم كانوا يعتبرونه مرتد وخائن، من ترك الإيمان وخانهم. من كان جزء من حركة ثم تركها وعارضها يبغضونه أكثر من الذين يعترضون على تلك الحركة ولم يكونوا جزء منها أبداً. إذن لا نستغرب عندما نقرأ: **«فحاولوا أن يقتلوه»**. قضى بولس ثلاث سنوات {في إيمانه الجديد} في دمشق والعربية فجعل الناس يغضبون عليه اكثر ويريدون قتله. وقضى أسبوعين فقط في أورشليم (غلاطية ١: ١٨) {فجلب عليه رد الفعل نفسه}.

الآية ٣٠: ولكن كُشفت المكيدة مرة أخرى بعون الله. وكان لشاول مرة أخرى بتدبير الله أصحاب أنقذوه: **فلما علم الإخوة أحدروه إلى قيصرية وأرسلوه إلى طرسوس**. كانت قيصرية الميناء الرئيسي في فلسطين. وتبعد حوالي سبعين ميلاً شمال غرب أورشليم.

يعطينا ما ورد في الأصحاح ٢٢ من سفر أعمال الرسل تفصيلاً عن مغادرة شاول من أورشليم لم يرد في الأصحاح ٩. يربط الكثير من الناس هذا الحدث بزيارة شاول إلى أورشليم كما تم تدوينه في أعمال ١١: ٢٧-٣٠؛ ١٢: ٢٥، ولكن ليس لدينا سجل يبين أن شاول كان قد كرز في أورشليم في تلك الرحلة، ولا أي إشارة تدل على انه كان عليه أن يغادر المدينة فجأة في تلك المناسبة. بما يبدو أن الرواية الواردة في أعمال ٢٢: ١٧-٢١ تتناسب

بطريقة أفضل مع هذا السياق، شُملت هنا. شدد بولس في الأصحاح ٢٢ من كتاب الأعمال على أنه كان سيبقى في أورشليم عندما أراد اليهود اليونانيون أن يقتلوه إذا كان الخيار خياره:

> وحدث لي بعدما رجعت إلى أورشليم وكنت أصلّي في الهيكل أني حصلت في غيبة فرأيته قائلاً لي: «أسرع واخرج عاجلاً من أورشليم لأنهم لا يقبلون شهادتك عني». فقلت: «يا رب، هم يعلمون أني كنت أحبس وأضرب في كل مجمع الذين يؤمنون بك. وحين سُفك دم إستفانوس شهيدك كنت أنا واقفاً وراضياً بقتله وحافظاً ثياب الذين قتلوه». فقال لي: «اذهب! فإني سأرسلك إلى الأمم بعيداً» (أعمال ٢٢: ١٧-٢١).

جادل شاول الرب للمرة الأولى والأخيرة. قال ما قال في الواقع: «أظن أني استطيع أن اقنعهم – بمضمون إضافي: «وحتى إذا لم استطيع أن أقنعهم، فأنا مستعد أن أموت كما مات إستفانوس». لم يسمح بولس للتهديد بالموت أن يمنعه من عمل ما يعتبره مستقيم (أنظر أعمال ٢٠: ٢٤). أجابه الرب قائلاً: «أني لا ادعك تموت الآن. فان مهمتك الأخيرة (أي تبشير الأمم بالإنجيل) لم تأتي بعد. لا يمكنك أن تعمل الكثير هنا. أخرج من هذه المدينة سريعاً». كف شاول عن المناقشة مع الرب وأطاع.

بعد ما وصل الإخوة إلى قيصرية مع شاول، أرسلوه إلى طرسوس مدينته، وقضى هناك سبع سنوات. كان بقاء شاول في طرسوس جزء من خطة الرب لتجهيزه لأعمال تبشيرية كبرى. وفي طرسوس أُتيحت لشاول أول فرصة ليبشر عائلته وأصحابه بالإنجيل. كم كان ذلك المشهد مؤلماً. عندما التقى بولس أبيه لأول مرة منذ اهتدائه إلى المسيحية (أبوه الذي رباه في الإيمان اليهودي). انه كان شيء مهم له أن يبشر أقربائه بإيمانه الجديد. ربما عمل بولس على هداية أخته؛ انه على الأقل لم يكن مقطوع الصلة معها كما يحتمل انه كان مقطوع الصلة مع بقية أفراد عائلته (أعمال ٢٣: ١٦؛ أنظر فيلبي ٣: ٥، ٧، ٨). ربما كان بعض من أقرباء بولس الآخرون مسيحيون أيضاً. يظن بعض المفسرون أن ما ورد في الرسالة إلى أهل رومية ١٦: ٧، ١١، ٢١ يشير إلى «أنسباء» في الجسد، أي عائلة، مع أن الكلمة اليونانية «سونجنس συγγενής» التي ترجمت إلى «نسيب» قد تعني أيضاً «ابن بلدي».

علاوة على ذلك، بينما كان شاول في طرسوس، أتاحت له الفرصة لتحسين مهارته في تأسيس الكنائس. بعد ما ترك أورشليم، ذهب «إلى أقاليم سورية وكيليكية» (غلاطية ١: ٢١). كانت طرسوس في كيليكية (أعمال ٢١: ٣٩؛ ٢٢: ٣)، وكانت سورية تجاور كيليكية من الشرق. كونت سورية وكيليكية في ذلك الزمان مقاطعة في الأمبراطورية الرومانية موحدة. وفي ما بعد عندما بدأ بولس وسيلا رحلتهما التبشيرية الثانية اجتازا «في سورية وكيليكية {يشددان} الكنائس» (أعمال ١٥: ٤١). لم تكن تلك الكنائس ضمن المناطق التي زارها شاول في الرحلة التبشيرية الأولى؛ ربما تم تأسيسها خلال خدمة شاول في طرسوس.

كان على بولس أن يتعلم الصبر أيضاً في طرسوس. قال الرب لشاول في الطريق إلى دمشق انه سيأخذ الإنجيل إلى الأمم (أعمال ٢٦: ١٥-١٨؛ أنظر ٩: ١٥؛ ٢٢: ١٥). وبعد ثلاثة سنين كرر الرب هذا الطلب (أعمال ٢٢: ٢١). ولكن مرت سبع سنوات قبل أن يبشر شاول الأمم للمرة الاولى. بعد ما بشر بطرس أممي وأهل بيته لأول مرة (أعمال ١٠؛ أنظر ١٥: ٧-٩)، بعد ذلك بشر آخرون الأمم في انطاكية سورية (أعمال ١١: ٢٠). ثم جاء بولس إلى أنطاكية، وربما هناك بشر الأمم لأول مرة (أعمال ١١: ٢٥: ٢٦). على أية حال، كلام بطرس الوارد في أعمال ١٥: ٧-٩ يبين أن شاول لم يبشر الأمم خلال معظم إن لم يكن كل الزمان الذي قضاه في طرسوس. كان على بولس أن يتعلم أن ينتظر الرب (مزمور ٣٧: ٩). كانت تلك الخبرة درساً هاماً لبولس. لم تكن خطط بولس دائماً هي خطط الرب كما سنرى، ولكنه كان مستعد أن ينتظر حتى يقول الرب: «نعم» قبل أن يباشر الأمر.

وأخيراً تعلم شاول أن يحتمل التعب في طرسوس. كتب في ما بعد عن انه كان يُسْجَن باستمرار، جُلد خمس مرات من اليهود، وضُرب ثلاث مرات من الرومان، وانكسرت به السفينة ثلاث مرات (٢ كورنثوس ١١: ٢٣-٢٥). في الوقت الذي كتب فيه بولس عن هذه المشقات، لم يكن لوقا قد كتب إلا ضربة مرة واحدة من قبل الرومان (أعمال ١٦: ٢٢ و٢٣)، وسجن مرة واحدة (أعمال ١٦: ٢٣)، ولم يكتب عن جلد اليهود له ولا عن إنكسار السفينة به. (انكسار السفينة المذكور في الأصحاح ٢٧ حدث بعد كتابة الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس. كُتبت هذه الرسالة من مكدونية عند اقتراب نهاية الرحلة التبشيرية الثالثة، اي بعد حوالي اثنتي عشر سنة

من خدمته في طرسوس). لا بد أن بعض (إن لم يكن معظم) الأحداث غير المكتوب عنها قد وقعت خلال السنوات السبع التي قضاها شاول في كيليكية وسورية. لا شك أن بولس كان يجاهد في تلك الأماكن كما فعل سابقاً في دمشق والعربية وأورشليم وكما فعل لاحقاً في رحلاته التبشيرية. ليس من الصعب أن يتصور أحد شاول في خلاف دائماً مع قادة الدين. سيرد ذكره مرة أخرى في الأصحاح ١١ كجندي الصليب مستعد لأي مهمة يعطيه الرب ومستعد لأسوأ ما يمكن أن يجلبه عليه إبليس.

الآية ٣١: ينتهي سجل إهتداء شاول وخدمته المبكرة بأحد التقارير عن النجاحات التي يدخلها لوقا عادة في كتابه هذا: **وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام وكانت تبنى وتسير في خوف الرب وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر.**

لقد استخدم لوقا صيغة المفرد لكلمة «إكلسيا ἐκκλησία» (أي «كنيسة») في هذه الآية. ولكن وردت ببعض المخطوطات، بما فيها ترجمة فانديك العربية للكتاب المقدس، صيغة الجمع لكلمة «إكليسياي εκκλησίαι» (أي «كنائس»). ولكن وردت صيغة المفرد بمعظم أقدم المخطوطات {كما جاءت في ترجمة «كتاب الحياة»[٧] والترجمة العربية الجديدة[٨]}. وهذا الاستخدام غير عادي لكلمة «كنيسة» في كتاب أعمال الرسل. بالرغم من انه كان هناك عدد من جماعات المؤمنين المحلية (الكنائس المحلية) في تلك المقاطعات الثلاث (غلاطية ١: ٢٢)، رأى لوقا أن جميع المسيحيين في فلسطين يكوِّنون الكنيسة في تلك المنطقة.

كانت الكنيسة موجودة **في جميع اليهودية والجليل والسامرة**. برغم انه توجد شهادة كافية عن إنتشار الكنيسة في اليهودية والسامرة، إلا انه لم يرد ذكر الكرازة في الجليل بصفة خاصة حتى هذه الآية، وهي المقاطعة التي تربى فيها يسوع وخدم. يحتمل أن التلاميذ الذين تشتتوا {بسبب الاضطهاد} (أعمال ٨: ١ و٤) هم الذين أخذوا الإنجيل إلى الجليل.

تمتعت الكنيسة في جميع أنحاء فلسطين بالسلام والسكينة. ولكن إبليس لا يترك الكنيسة وشأنها. يبدو في هذا السياق أن الفكرة الرئيسية هي أن الكنيسة تمتعت بالسلام لأن كبير المضطهدين قد اهتدى. ربما كان هناك تلميح أيضاً الى أن الكنيسة تمتعت بالسلام لأن شاول ترك تلك المنطقة، فلم يبقى لليهود اليونانيين هدف لكي يصطادوه.

كانت الكنيسة **تُبْنَى** أيضاً. تم بناء المسيحيين في جميع العالم (أعمال ٢٠: ٣٢). كان ذلك وقت سلام، ولكن ليس وقت الرضا. «انتهزوا كل فرصة لتصليح وتقوية أشرعة مراكبهم قبل أن تهب العاصفة من جديد»[٩]. وكان هؤلاء الإخوة يسيرون **في خوف الرب** (أنظر أمثال ١: ٧؛ ٩: ١٠؛ ١٠: ٢٧؛ ١٤: ٢٧؛ جامعة ١٢: ١٣). وبتعزية الروح القدس. ربما يشير هذا التعبير إلى التعزية أو التشجيع الذي يمنحه الروح القدس الساكن في كل مسيحي. اختتم لوقا هذا القسم بقوله أن الكنيسة **كانت تتكاثر**.

رحلات أخرى قام بها بطرس (أعمال ٩: ٣٢–٤٣)

بطرس يشفي إينياس (أعمال ٩: ٣٢–٣٥)

٣٢وحدث ان بطرس وهو يجتاز بالجميع نزل ايضا الى القديسين الساكنين في لدّة. ٣٣فوجد هناك انسانا اسمه اينياس مضطجعا على سرير منذ ثماني سنين وكان مفلوجا. ٣٤فقال له بطرس يا اينياس يشفيك يسوع المسيح. قم وافرش لنفسك. فقام للوقت. ٣٥ورآه جميع الساكنين في لدّة وسارون الذين رجعوا الى الرب

توجد اشارة واحدة فقط عن بطرس منذ الأصحاح الخامس باستثناء ذكر الرسل بصفة عامة في أعمال ٥: ٢؛ ٦: ٦؛ ٨: ١؛ ٩: ٢٧. وردت هذا التلميح في الأصحاح الثامن عندما جاء هو ويوحنا إلى السامرة. في الأصحاحين ٦ و٧ كان استفانوس مركز الانتباه، وفيلبس هو الشخصية الرئيسية في الأصحاح ٨، وفي الأصحاح تسعة وُضع التشديد حتى هذه المرحلة على إهتداء شاول وخدمته المبكرة. وعندما نصل الآية ٣٢ يبدأ التركيز مرة أخرى على بطرس.

يُسمى المقطع الوارد في أعمال ٩: ٣٢ إلى ١١: ١٨ «أعمال بطرس». وردت قصتي شفاء (أعمال

---

[٧] أنظر الكتاب المقدس ترجمة «كتاب الحياة». جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

[٨] أنظر الكتاب المقدس الترجمة العربية الجديدة. تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. الطبعة الأولى ١٩٩٣. جميع الحقوق محفوظة للناشرين. جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

[٩] مقتبس من وارن ويرسبي في كتابه بعنوان «The Bible Exposition Commentary»، المجلد الأول. صفحة ٤٣٩.

٩: ٣٢-٤٣) كمقدمة لأحد أهم أحداث خدمة بطرس الرسولية: تبشير الأمم بالإنجيل لأول مرة (الأصحاح ١٠). نجد في أعمال ٩: ٣٢-٤٣ لمحة من نشاطات الكنيسة المبكرة، كم تشارك الجماعات الكنسية المنعزلة أنفسهم وإيمانهم.

الآية ٣٢: وحدث أن بطرس وهو يجتاز بالجميع ... نحن نربط عادة العبارة «رحلة تبشيرية» ببولس، ولكن قام أخرون أيضاً في كتاب أعمال الرسل برحلات تبشيرية أيضاً. ورد ذكر البعض بإيجاز فقط (أعمال ٨: ١ و٤؛ أعمال ١١: ١٩ و٢٠)؛ ولم يرد ذكر أغلبهم. قام فيلبس المبشر برحلة تبشيرية شاملة إلى السامرة، وجنوب طريق غزة، والجنوب الشرقي إلى أشدود، ثم شمالاً على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى قيصرية (أعمال ٨: ٥، ٢٦، ٤٠). وقام بطرس ويوحنا في وقت سابق برحلة تبشيرية إلى السامرة (أعمال ٨: ٢٥). والآن يقوم بطرس برحلة تبشيرية في فلسطين. ربما كان ينتهز فرصة السلام المذكور في الآية ٣١. تشير كلمة «بالجميع» إلى جميع المناطق المذكورة في آية ٣١.

كان يسوع قد أوكل بطرس على الاعتناء بخرافه (يوحنا ٢١: ١٥-١٧). وكان هذا التوكيل جزء من السبب من رحلة بطرس هذه، كما تشير إليه حقيقة انه أينما ذهب بطرس يجد مسيحيين هناك. (أنظر أعمال ١٤: ٢١-٢٣؛ ١٥: ٣٦ كأمثلة على ذلك). ذهب بطرس أيضاً ليخلص النفوس الضالة. كان هذا ما يطمح اليه في رحلته التبشيرية المبكرة خلال السامرة (أعمال ٨: ٢٥). لاحظ أيضاً نتائج عمل بطرس في رحلته كما وردت في أعمال ٩: ٣٥ و٤٢.

نزل بطرس أيضاً إلى القديسين الساكنين في لدة. تقع هذه القرية على مسافة ستة وعشرين ميل تقريباً شمال غرب أورشليم، في السهول الخصبة عند سفوح تلال اليهودية. كانت لدة تُسمى «لود» في زمان العهد القديم، وهي مدينة البنيامين قبل السبي وبعده (١ أخبار الأيام ٨: ١٢؛ نحميا ١١: ٣٥). بما أن بطرس **نزل** إلى لدة، فلا بد انه مر بأورشليم في طريقه إلى لدة. عندما وصل إلي لدة وجد **القديسين** الساكنين هناك (أنظر تفسيرنا للآية ١٣ {على صفحة ٥٠ في الجزء الثالث من هذه السلسلة}). قد يكون بعض هؤلاء القديسين من بين الذين تشتتوا من أورشليم (أعمال ٨: ١ و٤). وربما أخرين منهم هداهم الذين جاءوا من أورشليم الذين «جالوا مبشرين بالكلمة» (أعمال ٨: ٤). وربما آخرين أيضاً هداهم فيلبس عندما كان «يبشر جميع المدن» أثناء رحلته التبشيرية من أشدود حتى قيصرية (أعمال ٨: ٤٠) إذ أن يافا ولدة تقعان بين أشدود وقيصرية.

الآية ٣٣: بينما كان بطرس يخدم القديسين الذين في لدة، وجد هناك إنسان اسمه إينياس. الاسم «إينياس» هو اسم يوناني، ربما انه كان يوناني متهود. لا نعلم هل كان مسيحياً أم لا. فحص الطبيب لوقا حالة هذا الإنسان فوجد انه: كان **مضطجعاً على سرير منذ ثماني سنين.** العبارة اليونانية «اكس اتون اوكتو ἐπὶ ἔτων ὀκτὼ» قد تعني أن إينياس كان مضطجعاً «منذ ما كان عمره ثماني سنين»، ولكن قد تعني أيضاً «منذ ثمان سنين». قضى إينياس ثمان سنين قبل أن يستطيع المشي والعمل والتمتع بالحياة. ترك سريره في أحد الأيام كالعادة وتوقع أن يكون ذلك اليوم كأي يوم آخر. ولكن لم يكن الأمر كذلك. لا نعلم ماذا حدث له. ربما تعرض إلى حادث حطم سلسلته الفقرية. أو ربما أصابه مرض حطم جهازه العصبي. مهما كان السبب، أصبح مضطجعاً، كسيحاً. كان إينياس عالة على غيره لمده ثماني سنين طويلة.

الآية ٣٤: أول معجزة تم تدوينها في كتاب أعمال الرسل من المعجزات التي صنعها بطرس هي شفاء «الأعرج من بطن أمه» (أعمال ٣: ٢). والآن يواجه بطرس مثل هذا التحدي. ولم يتردد. فقال له بطرس: يا إينياس يشفيك يسوع المسيح. قم وافرش لنفسك!» أي أن يعمل لنفسه ما كان يعمله له الناس لمدة ثمان سنين. وكالعادة، لم ينسب بطرس هذه المعجزة إليه. بل حدثت هذه المعجزة «باسم يسوع المسيح الناصري» صار هذا الإنسان «صحيحاً» (أعمال ٤: ١٠). كان يسوع قد قال لمفلوج ما خلال خدمته الشخصية: «قم احمل فراشك واذهب إلى بيتك!» (متى ٩: ٦) – وعمل المفلوج كما أمره يسوع. ربما كان إينياس في البيت إذ قال له بطرس فقط أن يقوم ويفرش لنفسه. يوضع الفراش في تلك الأيام على الأرض ليلاً ثم يخزن في مكان ما في الصباح كما هو الحال في بعض البلدان في يومنا هذا. لم يُخزن فراش إينياس لثمان سنين. كان يرقد عليه ليلاً ونهاراً وسنة بعد سنة غير قادر على المشي. قال له بطرس أن يقوم ويقف على رجليه ثم يخزن الفراش الذي كان سجنه لما يقارب عقد من الزمان.

لقد ذكرنا سابقاً أن المعجزات المذكورة في الكتاب المقدس كانت تحدث حالاً ومكتملة ومقنعة وليست مثل ما تسمى بالـ«معجزات» في يومنا هذا. لم يكن شفاء إينياس مختلفاً عن هذا: **فقام للوقت.**

الآية ٣٥: كم كان الفرح الذي شعر به إينياس والاهتياج الذي عم المنطقة. **ورآه جميع الساكنين**

في لدة وسارون. يحتمل أن «سارون» كان اسم مدينة غير معروفة في تلك المنطقة. ولكن سهل سارون كان معروفاً للجميع. لقد كان سهل سارون معروفاً بخصوبته، و بأزهاره البرية الجميلة (نشيد الأنشاد ٢: ١)، على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط من يافا وحتى قيصرية. وضع لوقا التشديد على أن المنطقة كلها سمعت عما حدث مما جعل الإخوة الذين في يافا يطلبون بطرس عندما ماتت غزالة (الآيتين ٣٦ و٣٨). أصبح إينياس مشهوراً وسمع جمع الذين في تلك المقاطعة ما حدث فجاءوا مندهشين.

الهدف الأساسي من المعجزات هي إثبات الكلمة (عبرانيين ٢: ٣ و٤). عندما رأى الناس الذين من لدة والمنطقة المجاورة إينياس يقف ويمشي، رجعوا إلى الرب (أنظر تعليقنا على الكلمة «رجع» في أعمال ٣: ١٩ {على صفحة ١١ في الجزء الثاني من هذه السلسة}). تتماشى هذه الكلمات مع عبارة «فآمن كثيرون بالرب» في آية ٤٢. استطاع بطرس أن يحول الأنظار من الشخص (أي بطرس نفسه) إلى القوة (أي المسيح) – فأصبح كثيرون مسيحيين. منعهم من أن يبدأوا «مذهب صفا» كما حدث في وقت لاحق في كورنثوس (١ كورنثوس ١: ١٢).

بطرس يشفي طابيثا (أعمال ٩: ٣٦-٤٣)

٣٦وكان في يافا تلميذة اسمها طابيثا الذي ترجمته غزالة. هذه كانت ممتلئة اعمالا صالحة واحسانات كانت تعملها. ٣٧وحدث في تلك الايام انها مرضت وماتت. فغسلوها ووضعوها في عليّة. ٣٨واذ كانت لدّة قريبة من يافا وسمع التلاميذ ان بطرس فيها ارسلوا رجلين يطلبان اليه ان لا يتوانى عن ان يجتاز اليهم. ٣٩فقام بطرس وجاء معهما. فلما وصل صعدوا به الى العليّة فوقفت لديه جميع الارامل يبكين ويرين اقمصة وثيابا مما كانت تعمل غزالة وهي معهنّ. ٤٠فاخرج بطرس الجميع خارجا وجثا على ركبتيه وصلّى ثم التفت الى الجسد وقال يا طابيثا قومي. ففتحت عينيها. ولما ابصرت بطرس جلست. ٤١فناولها يده واقامها. ثم نادى القديسين والارامل واحضرها حية. ٤٢فصار ذلك معلوما في يافا كلها فآمن كثيرون بالرب. ٤٣ومكث اياما كثيرة في يافا عند سمعان رجل دباغ

الآية ٣٦: تحول المشهد من لدة اثني عشر ميلاً غرباً إلى مدينة يافا الساحلية. لقد كانت ذات مرة مدينة سبط دان (يشوع ١٩: ٤٦). يافا اليوم ضاحية من ضواحي تل أبيب. كانت أخشاب أرز لبنان في زمان سليمان تنقل عائمة على مياه الساحل من صور إلى يافا، ومن ثم تُنقل براً إلى أورشليم لاستخدامها في الهيكل (٢ أخبار الأيام ٢: ١٦). كان النبي يونان قد هرب إلى يافا ليركب سفينة إلى ترشيش (يونان ١: ٣). أصبحت في يافا الآن كنيسة الرب، ربما أسست الكنيسة هناك في حوالي الوقت نفسه الذي بدأت فيه الكنيسة في لدة. نركز انتباهنا الآن على أحد أعضاء تلك الكنيسة: **وكان في يافا تلميذة اسمها طابيثا الذي ترجمته: غزالة.** طابيثا هي ثاني امرأة يرد اسمها في كتاب أعمال الرسل منذ يوم الخمسين. كانت الأولى هي سفيرة (أعمال ٥: ١). يا للتباين بين هاتين! «طابيثا» هو اسم تلك المرأة بالأرامية، ومعناه: «غزالة». الغزلان أجمل الحيوانات في عائلة الأيل وأرشقها. **هذه كانت ممتلئة اعمالا صالحة واحسانات كانت تعملها.** ترجم أف أف بروس هذه الجملة كما يلي: «كانت تقضي كل وقتها في عمل الصلاح واللطف»[١٠].

الآية ٣٧: كانت طابيثا محبوبة لدى جماعة المؤمنين والمجتمع، ولكن **حدث في تلك الأيام أنها مرضت وماتت.** يعتقد البعض انها ماتت بسبب كثرة العمل، خياطة الملابس للآخرين. ولكن لا يوجد في هذه القصة ما يدل على ذلك. يموت الصالحين كما يموت الأشرار أيضاً (عبرانيين ٩: ٢٧). ربما مات الكثير من المسيحيين منذ تأسيس الكنيسة قبل حوالي اثنتي عشر سنة، ولكن هذا أول ذكر لمسيحي/مسيحية تموت موتاً طبيعيا. وجدنا سجلين سابقين عن الموت غير الطبيعي: كان الله قد ضرب حنانيا وسفيرة (الأصحاح ٥)، وقتل الرعاع اليهود إستفانوس (الأصحاح ٧). قتل مسيحيين آخرين بالإضافة إلى هذا (أعمال ٢٦: ١٠).

كان لا بد أن يتم الدفن في يوم الممات في أورشليم بحسب قوانين اليهود (أنظر أعمال ٥: ٦ و١٠). ولكن ربما لم يكن الأمر هكذا في المقاطعات الأخرى. يظن البعض انه كان يمكن تأخير الدفن لمدة ثلاثة أيام كأقصى حد في مقاطعات القرى. مهما كان الأمر، تم إعداد غزالة للدفن. ويشمل هذا الإجراء عادة على غسل الجسد وتدهينه بالأطياب. بما انه ذكر غسل الجسد فقط في النص الذي نحن بصدده، يظن البعض أن هذا لم يكن إعداد الجسد للدفن لأنهم

[١٠] أف أف بروس في كتابه التفسيري «The Book of Acts» ضمن مجلد «Commentary on the New Testament».

كانوا يتوقعون أن يأتي بطرس ويقوِّم غزالة من الموت. ولكن ربما يجب أن نفهم كلمة «**فغسلوها**» على انها تشمل كل الإجراءات المتبعة في إعداد الجسد للدفن. ثم **وضعوها في عليّة**، حيث يأتي الذين يعرفونها ويبكون عليها معاً.

الآية ٣٨: بينما كان كل هذا يحدث، وصل خبر **التلاميذ** في **يافا** أن **بطرس** كان على مسافة ١٢ ميل فقط من **لدة**. ربما وصل إليهم الخبر أيضاً بانه شفى إينياس. فقرر الإخوة أن يدعوا بطرس الرسول. فأرسلوا إليه **رجلين يطلبان إليه أن لا يتوانى عن أن يجتاز إليهم**. ربما هذا الطلب معناه انهم يريدون منه أن يصل إلى يافا قبل دفن غزالة؛ لا يمكن تأخير الدفن كثيراً في ذلك المناخ. ولكن لا يخبرنا النص لماذا كانوا يريدونه أن يصل إلى هناك قبل الدفن. لا يبدو انهم كانوا يطلبونه لكي يقوِّم غزالة من الموت، ولكن لم يرد في السجل أن بطرس كان قد أقام أي شخص من الموت من قبل (أعمال ٢٠: ٩-١٢). لم يتم إقامة إستفانوس من الموت، ولم يكن هناك سبب يجعلهم يتوقعون إقامة غزالة من الموت. ومن ناحية أخرى، يبدو انه من العبث أن يطلبوه لكي يوعظ في مكان المأتم. ربما كانوا يريدون من بطرس أن يعزي الجمهور الحزين.

الآية ٣٩: استجاب بطرس لطلبهم: **فقام ... وجاء معهما**. بعد عدة ساعات من المشي، وصل الرجلان وبطرس إلى البيت الذي كان فيه جسد غزالة. **فلما وصل صعدوا به إلى العلية**. كانت الغرفة مزدحمة بالناس الذين كانوا يتلقون الأعمال الصالحة والأحسانات التي كانت تعملها غزالة (آية ٣٦). **فوقفت** بجانب بطرس **جميع الأرامل**. بما أنه كانت هناك أرامل، واعتقد البعض أن غزالة نفسها كانت أرملة. ربما كانت كذلك، أو ربما لم تكن. ويظن آخرون أن وجود الأرامل يشير إلى انهن كن زميلات غزالة في الخياطة للفقراء. ولكن الأرجح هو انهن كن يستفدن من مجهودات غزالة.

كانت الأرامل **يبكين**. هذا مشهد مثير. ربما بكي بطرس كما بكى يسوع سابقاً (أنظر يوحنا ١١: ٣٥). كانت الأرامل **يرين أقمصة وثياباً مما كانت تعمل غزالة وهي معهن**. تشير الكلمتين اليونانيتين «جيتون χιτών» (التي ترجمت إلى «أقمصة») و«هيماتيون ἱμάτιον» (التي ترجمت إلى «ثياباً») إلى الملابس الداخلية والخارجية. قد تشير الكلمة «يرين» إلى انهن كن يرتدين الملابس التي صنعتها لهن {غزالة}. يحتمل انهن كن يشيرن إلى ملابسهن ويقلن لبطرس: «هي التي صنعت هذا ... وهذا ... وهذا!»

الأرملة التي تفقد مصدر رزقها ومن يحميها في ذلك المجتمع تكون عرضة {للمخاطر}. عملت غزالة ما كان باستطاعها أن تعمل لتلك الأرامل وللآخرين المحتاجين؛ كانت تخيط لهم جميعاً. لا يوجد في هذا النص ما يشير إلى انها كانت تخيط للأرامل فقط. ولكن لأن الأرامل بسبب الفقر قد يكن من بين الشاكرات أكثر. عندما وصف يعقوب «الديانة الطاهرة النقية»، قال أن نقطة البداية هي «افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم» (يعقوب ١: ٢٧). الكلمة اليونانية التي ترجمت هنا إلى «افتقاد» هي من «ابيسكبتوماي ἐπισκέπτομαι» لا تعني مجرد «زيارة تفقدية»، بل «استفسار عن الحاجة ومن ثم الوفاء بتلك الحاجة».

الآية ٤٠: لقد حان الوقت ليقوِّم بطرس غزالة من الموت. لا نعلم لماذا قرر أن يقيم غزالة من الموت. لقد كانت امرأة صالحة، ولكن مات أناس صالحين قبل ذلك ولم يتم إقامتهم من الأموات. كل ما يمكن أن نقول هو ان ذلك كان قصد الله أن تقوم غزالة من الموت في تلك المناسبة. كتب أنطوني أش ما يلي:

> قد يتساءل المرء لماذا أُقيم غزالة من الموت، وليس إستفانوس (أعمال ٧: ٥٩) أو يعقوب (أعمال ١٢: ٢). انهم كانوا لمجد الله مهما كانت الأسباب الإلهية. ربما يطرح هذا السؤال لأننا مشغولين أكثر مما ينبغي بالموت الجسدي وليس لدينا ما يكفي من القناعة بالنصر عليه بقيامة يسوع[١١].

هذه أول مرة يقيم فيها رسول أحد من الموت بحسب علمنا. كيف عرف بطرس أن يعمل هذا؟ لم يكن لديه كتيب الإرشاد عن «كيف يمكن إقامة شخص من الموت»، ولكنه تذكر يسوع يقيم الموتى. عندما شفى بطرس إينياس وضع التشديد على أن يسوع هو الذي منح الشفاء (آية ٣٤). يتضح أن تقليد بطرس العمدي للطريقة التي كان يقيم بها يسوع الموتى هو لوضع التشديد على تلك الفكرة نفسها: لم يكن بطرس هو الذي أقام غزالة من الموت، بل يسوع. وجوه التشابه بين إقامة يسوع ابنة يايرس (مرقس ٥: ٢١-٤٣؛ لوقا ٨: ٤٠-٥٦) والطريقة التي

---

[١١] أنطوني لي أش في تفسيره بعنوان «The Acts of the Apostles» الجزء الأول، في سلسلة «The Living Word Commentary».

أقام بها بطرس غزالة لا يمكن أن تكون مجرد صدفة.

ربما ذكر بطرس أن يسوع أخرج الناس أولاً من الغرفة (مرقس ٥: ٤٠؛ لوقا ٨: ٥١). **فأخرج بطرس الجميع**. ربما كان السبب الذي من أجله أخرج بطرس الناس يختلف عن السبب الذي أخرج من أجله يسوع الناس. لم يرد يسوع أن يجعل المعجزة معلومة عند الجميع (مرقس ٥: ٤٣؛ لوقا ٨: ٥٦). ومن ناحية أخرى، لم يمانع بطرس أن يعرف الناس عن هذه المعجزة (آية ٤٢). حالما خرج الجميع، جثا بطرس على ركبتيه وصلى. لم يجثو يسوع ويصلي؛ لأن يسوع هو القوة، بينما بطرس يطالب تلك القوة.

فكر بطرس في ما عمله يسوع بعد ذلك. «أتذكر. كان يسوع قد قال: طليثا قومي! الذي تفسيره: يا صبية لك أقول قومي!» (مرقس ٥: ٤١؛ لوقا ٨: ٥٤). يوجد الفرق في حرف واحد فقط بين الكلمتين الأراميتين «طليثا» (أي: «صبية») و«طابيثا» (أي: «غزالة»). إذا كانت «طابيثا» معناها «غزالة صغير» كما يعتبر البعض، يكون وجه التشابه أكثر. قال يسوع «يا صبية لك أقول قومي» بينما قال بطرس «يا غزالة لك أقول قومي». عندما قال يسوع «يا صبية لك أقول قومي»، «للوقت قامت الصبية» (مرقس ٥: ٤٢؛ لوقا ٨: ٥٥). هكذا أيضاً **فتحت غزالة عينيها. ولما أبصرت بطرس، جلست**. حدثت هذه المعجزة حالاً كمعجزات العهد الجديد ومكتملاً ومقنعاً.

آية ٤١: كان يسوع قد أمسك تلك الصبية بيدها (مرقس ٥: ٤١؛ لوقا ٨: ٥٤)، فناول بطرس غزالة **بيده وأقامها**. ربما كان بطرس يبتسم ابتسامة واسعة عندما **نادى القديسين والأرامل وأحضرها حية.** العبارة «القديسين والأرامل» لا تعني بالضرورة انه لم تكن هناك قديسات (أي مسيحيات) بين الأرامل. بل قد تشير إلى انه كان بعضهن على الأقل غير مسيحيات. ربما ساعدت غزالة كل شخص مسيحياً كان أم غير مسيحي (غلاطية ٦: ١٠). إذا كان بعضهن غير مسيحيات فلربما كن من بين المذكورين في الآية ٤٢ التي آمن بالرب نتيجة لقيامتها.

صور جي دبليو مكغارڤي هذه السلسلة من الأحداث بهذه الكلمات المثيرة:

> بصوت الجرأة والرقة، بصوت يسمعه الموتى قال {بطرس} لذلك الجسد البارد: «يا طابيثا قومي». ففتحت عينيها ورأت بطرس. هل عرفته، أم انه كان غريب بالنسة لها؟ لا نعلم. فجلست وتفرست في وجهه. لم يتبادلا الكلام بعد، بل مد يده إليها بلطف وأمسكها لتقوم على رجليها. فدعى القديسين والأرامل، ووقفت أمامهم بالكفن الأبيض وهي حية. ... جاء بطرس ليبكي مع الذين كانوا يبكون، وبقى هناك ليفرح مع الفرحين[١٢].

لكل تفصيل ورد عن موت مسيحي/مسيحية درس خاص لجميع أبناء الله. موت حنانيا وسفيرة في الأصحاح ٥ يضع التوكيد على الرسالة أن الله لا يُشمخ عليه. والرؤيا الخاصة عندما قُتل إستفانوس يضع التشديد على أن الرب يعرف عندما يكون قديسيه مضطهدين ويكرمهم. موت غزالة وقيامتها يذكرنا باننا إذا كنا أمناء لدعوتنا فاننا أيضاً سنقام في يوم ما لنكون مع الله مدى الأبدية (١ كورنثوس ١٥: ٢٠ و٣٥–٣٨، ٤٢–٤٤، ٥١–٥٥ و٥٧).

يجب أن نضع التشديد على ثلاثة حقائق قبل أن نترك قصة غزالة: لم يكن إقامة غزالة من الموت أصعب لبطرس من شفاء إينياس. تخبرنا آية واحدة فقط عن شفاء إينياس (آية ٣٤) وتخبرنا آية واحدة فقط عن إقامة غزالة (آية ٤٠). وكان التأثير الذي خلفته كل من المعجزتين على المجتمع هو نفسه (آية ٣٥ و٤٢).

> لا يكلف الله قوة أكثر ليقوم الموتى مما يكلفه عندما يعيد البصر للعيون. لم تعد هناك معجزات متوسطة وصغيرة في العهد الجديد. تلك المعجزات التي صُنعت في القرن الأول كانت موضوعة كلها تحت عنوان واحد: معجزات! إذا كان الناس في يومنا هذا يملكون القوة التي كانوا يملكونها حينذاك، لفعلوا اليوم ما فعلوه حينذاك[١٣].

ثانياً: لم تكن غزالة تؤمن فقط لكي تشفي. عندما يفشل ما يسمون بـ«الشافين بالإيمان» يلومون الشخص الذي يطلب الشفاء، حيث يقولون: «لم يكن له ما يكفي من الإيمان». ولكن لم يكن الإيمان شرط {من جانب المريض} من شروط الشفاء في

---

[١٢] جي دبليو مكغارڤي في كتابه التفسيري بعنوان «New Commentary on the Acts of the Apostles» المجلد الأول.
[١٣] مقتبس من جيمي ألن في كتابه بعنوان «Survey of Acts».

زمان العهد الجديد (أنظر تفسيرنا لأعمال ٣: ٥ {على صفحة ٥ في الجزء الثاني من هذه السلسلة}). بطبيعة هذا الحال، لم تكن غزالة تؤمن بان بطرس سيشفي جسدها ويعيدها إلى الحياة مرة أخرى.

الشيء الثالث والأهم هو أن قيامة غزالة لم تكن قمة هذه القصة. لم تكن المعجزات النهاية بحد ذاتها، بل دائماً وسيلة للنهاية. ليس الخبر السار في نهاية الأصحاح ٩ انه تمشفاء إينياس ولا أن غزالة أُقيمت من الأموات، بل الخبر السار هو أن النفوس وجدت خلاص.

الآية ٤٢: أصبح خبر إقامة غزالة من الموت **معلوماً في يافا كلها فآمن كثيرون بالرب.** العبارتان «رجعوا إلى الرب» (آية ٣٥) و«فآمن ... بالرب» (آية ٤٢) لهما نفس المعنى، وتلخصان عملية الإهتداء التي فيها يؤمن الشخص بالرب ويرجع إليه بالتوبة والمعمودية (أعمال ٢: ٣٧ و٣٨). إن إقامة الموتى روحياً أكثر أهمية من إقامة الموتى جسدياً. الخلاص أكثر أهمية من المعجزات، لأن «الخلاص كبير الثمن، ... ويعطي أعظم نتيجة ... ويأتي بأعظم مجد لله»[١٤].

الآية ٤٣: استجابة المجتمع الإيجابية جعلت بطرس يمكث في يافا مدة أطول لكي يحصد النفوس: **ومكث أياماً كثيرة في يافا عند سمعان رجل دباغ.** أعطى لوقا عنوان بطرس سلفاً للوصية التي ستُعطى لكرنيليوس في الأصحاح التالي: «أرسل إلى يافا ... واستدع سمعان الملقب بطرس. إنه نازل عند سمعان رجل دباغ بيته عند البحر» (أعمال ١٠: ٥ و٦).

إذا كانت مدبغة سمعان بالقرب من مكان سكنه، كما هو في العادة، فربما كانت المدبغة عند البحر لكي يستخدم مياه البحر في عملية الدبغ أو ربما لأن دبغ الجلود عمل ذو رائحة. فسكن عند البحر لكي يكون بعيداً عن المدينة حيث انه عندما يهب نسيم البحر فيحمل الراحة بعيداً. ولكن ربما كان لوقا يوضح شيء أكثر من هذا، سلفاً للأحداث المذكورة في الأصحاحين ١٠ و١١. ربما كان بيت سمعان عند البحر منعزل عن البيوت الأخرى لأن اليهود الآخرون لم يريدوا أن يسكنوا بجواره. يقال انه كان يجب أن يكون مسكن الدباغ على مسافة خمسين ياردة على الأقل خارج {حدود} المدينة. ومعظم اليهود لم يعتبروا دباغة الجلود مهنة جيدة. لأن العمل بدباغة الجلود الحيوانية يجعل مهنته مهنة النجاسة بحسب الطقوس الدينية (أنظر لاويين ١١: ٣٥-٤٠). علاوة على ذلك، لم تكن الإقامة مع دباغ بفكرة جيدة عند معظم اليهود. كون أن سمعان كان دباغاً ومع ذلك تقبله المسيحية (إقامة بطرس مع مسيحي أكثر احتمالاً من إقامته مع غير المسيحي) بالإضافة إلى انه لم يكن لبطرس أي مانع في أن يقيم في بيته، قد يكون المقصود بكل هذا هو لأن يرمز إلى تغيير وجهات النظر المعمول بها في التاريخ والمعطاة في الأصحاحين التاليين.

تطبيق

إهتداء شاول (أعمال ٩: ١-٩؛ ٢٢: ١٠-١٦)

ألقى ريك أتشلي موعظة بعنوان «فرصة العمر». تحدث فيها عن مراحل إهتداء شاول الثلاث: (١) الإدراك بالخطيئة (٢) الاعتراف بيسوع (٣) الاعتزام بالطاعة.

تضع الموعظة التي بعنوان «ما رآه بولس عندما كان أعمى»[١٥] التشديد على ما «رآه» (أي ما فهمه) وهو أعمى: (١) أن يسوع هو ابن الله، (٢) انه هو نفسه خاطيء يحتاج إلى خلاص، (٣) لا يمكن الفصل بين المسيح والكنيسة، (٤) كان عليه أن يتغير، (٥) كان عليه أن يعمل شيء لكي يخلص.

لقد تحدث الكثير من الوعاظ عن الأسئلة الأربعة في قصة إهتداء شاول: (١) لماذا تضهدني؟ (آية ٤)؛ (٢) من أنت يا سيد؟ (آية ٥)؛ (٣) ماذا أفعل يا رب؟ (٢٢: ١٠)؛ (٤) لماذا تتوانى؟ (٢٢: ١٦). قدم پول روجرس موعظة كهذه بعنوان «أعظم أسئلة العصور - كلها على صفحة واحدة»[١٦].

في الطريق إلى دمشق (أعمال ٩: ١-٩؛ ٢٦: ١٦-١٨)

يمكن اعطاء موعظة عن سفر شاول إلى دمشق بالأقسام الرئيسية التالية: (١) قناعة لا تتزعزع - قناعة شاول بأن يهدم المسيحية (الآيتان ١ و٢)، (٢) مواجهة غير متوقعة - عندما ظهر له يسوع في الطريق (الآيات ٣-٩)، (٣) طلب غير عادي- عندما طلب منه يسوع أن يأخذ الإنجيل إلى الأمم (٢٦: ١٦-١٨).

---

[١٤] مقتبس من وارن ويرسبي في كتابه بعنوان «The Bible Exposition Commentary»، المجلد الأول. صفحة ٤٤٣.

[١٥] وردت هذه الموعظة في مجلة مسيحية بعنوان «Preacher's Periodical» العدد ٤ (الصادر في يوليو عام١٩٨٣م) صفحات ٣٠-٣٤.

[١٦] پول روجرس في موعظته بعنوان «The Greatest Questions of the Ages-All on One Page» الواردة في مجلة «Preacher's Periodical» العدد ٥ (الصادر في مايو عام ١٩٨٥) صفحات ٣٤ و٣٥.

يوجد الكثير من الناس اليوم في «الطريق» الروحي «إلى دمشق». ولكن الرب لا يظهر لهم بنور ساطع يجعلهم عمى، فان النور الذي يضيء من كلمة الله يكفي لبث إيمان في أي قلب صالح (يوحنا ٢٠: ٣٠ و٣١). لقد قاوم البعض دعوة إنجيل الله، ولا شك أنه صعب عليهم أن يرفسوا مناخس (أعمال ٢٦: ١٤). ولكن «طريقهم» هذا «إلى دمشق» قد يصير «طريقهم إلى التلمذة».

يسوع والكنيسة (أعمال ٩: ٤)

ينبغي على الذين لم يدركوا بعد أهمية الكنيسة أن ينظروا بكثب في إهتداء شاول. عندما ظهر يسوع لشاول المضطهد في الطريق، سأله: «شاول شاول لماذا تضطهدني؟» (آية ٤). ولكن شاول لم يضطهد يسوع بصفة شخصية بل اضطهد **تلاميذ** يسوع. عندما يسيء أي شخص معاملة تلاميذ يسوع فانه يضطهد يسوع. اضطهد بولس الكنيسة بالتحديد. ورد ما يلي في الأصحاح ٨: «وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة ... واما شاول فكان يسطو على الكنيسة ...» (الآيتين ١ و٣). وضع بولس التوكيد في رسائله على انه كان قد اضطهد الكنيسة: «... اضطهدتُ الكنيسة» (١ كورنثوس ١٥: ٩)؛ «... أني كنت أضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها» (غلاطية ١: ١٣). وأشار إلى نفسه في رسالته إلى أهل فيلبي بانه {كان سابقاً} «مضطهد الكنيسة». ومع ذلك قال يسوع أن شاول كان يضطهده. نستخلص من هذا انه لا يمكن لأحد أن يفرق بين يسوع وكنيسته. عندما نسيء معاملة إخوتنا وأخواتنا في المسيح، نسيء بذلك معاملة يسوع.

يمكن لأي شخص أن يخلص (أعمال ٩: ١٠-١٩)

قبل بضع سنين نقلت العناوين الرئيسية في الصحف خبر النطق بالحكم على جفري داهمر السفاح. ومعموديته اللاحقة لفتت أيضاً انتباه الصحافة. شهدت أخت في المسيح اسمها ميري موط بمدينة أرلينغتون في ولاية ڤرجينيا الأميركية مقابلة صحفية مع داهمر وأبيه. فقالت في نفسها: «هناك فراغ في حياة هذين الرجلين. انهما يبحثان عن شيء ولا يعلمان ما هو»[١٧]. فأرسلت رسالة ومجموعة دروس بالمراسلة من مدرسة الكتاب المقدس العالمية والكتاب المقدس. وفي حوالي ذلك الوقت نفسه، أرسل كرتيس بوث وهو أخ في المسيح من مدينة كريسنت بولاية أوكلوهوما الأميركية مجموعة دروس إلى داهمير. أكمل دامر هاتين المجموعتين من الدروس، وكتب إلى كل من ميري موط وكرتيس بوث طالباً المعمودية.

فتم الاتصال مع روي راتكليف الواعظ بكنيسة الرب في مديسون. وبعد ما جاء إلى دامر {في السجن} وقام بالترتيبات اللازمة، عمده بالتغطيس في حوض ماء بالسجن. استمر روي راتكليف في الشهور التي تلت يدرس {الكتاب المقدس} مع دامر. وفي ما بعد كتب روي راتكليف ما يلي:

> يتساءل كل شخص تقريباً عن إخلاص جفري {دامر}. أني كنت هناك {معه} وهؤلاء الذين يتسألون لم يكونوا {معه}. ... أني مقتنع بانه كان مُخْلِص إخلاص تام في سعيه ... وكان قد قبل الحقيقة انه سيموت في السجن. لم يكن هناك أي شيء في هذه الحياة قد يربحه جفري بالمعمودية، ولكنه يربح كل شيء في الأخرة[١٨].

درس {روي} راتكليف مع {جفري} دامر {الكتاب المقدس} قبل عيد الشكر[١٩]. وبعد ذلك بخمسة أيام، أي في ٢٨ نوفمبر عام ١٩٩٤، ضُرب جفري داهمير حتى الموت من قبل مسجونين آخرين.

سُئلت ميري موط هل كانت تظن أن جفري داهمير نال الخلاص أم لا. فأجابت: «لا شك انه لم يكن من السهل لبولس أن يقنع المسيحيين بانه قد تغيَّر ولكننا اليوم لا نشك في إخلاصه»[٢٠].

هل هناك تشابه بين جفري دامر وبولس الرسول. أولاً قد نجيب بالتوكيد «لا!». مقارنة سفاح الذي ارتكب أعمال لا توصف مع أحد أعظم الناس الذين عاشوا على الاطلاق تبدو كأنها أقرب من التجديف. ولكننا نتذكر أن بولس وصف نفسه بانه «أول» الخطاة (١ تيموثاوس ١: ١٥).

يمكن توضيح عدد من وجوه التشابه بين جفري داهمير وبولس: كلاهما تسببا في قتل ضحايا

---

[١٧] مقتبس من مليسا بريشارد في مجلة «Christian Woman 11» العدد ١١. تحت العنوان «The Courage to Convert». صفحة ٦٤.
[١٨] مقتبس من روي راتكليف في مجلة «Christian Woman 11» العدد ١١. تحت العنوان «The Baptism of Jeffery Dahmer». صفحة ١٦.
[١٩] عيد الشكر: تحتفل الولايات المتحدة بعيد الشكر في يوم الخميس الرابع من شهر نوفمبر من كل سنة.
[٢٠] مقتبس من مليسا پريتشارد لستر في درس بعنوان «The Courage to Convert» من مجلة «Christian Woman 11»

أبرياء. لم يكن إهتداءهما متوقعاً، وكاد أن يكون صدمة. لم يكن من السهل لكل منهما أن يقنع الآخرين بانه قد تغيَّر. بعد ما اعتمدا، طلب الناس قتلهما. والأكثر أهمية هي أن الاهتدائين كلاهما يخبرانا بانه ليست هناك « حالات مستحيلة » لله. إذا استطاع جفري داهمير وبولس أن يجدا الخلاص، فيمكن لأي شخص أن يخلص.

بولس نفسه وضع التوكيد على هذه الحقيقة، إذ قال: « لكنني لهذا رُحمتُ ليظهر يسوع المسيح فيَّ أنا أولاً كل أناة مثالاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية » (١ تيموثاوس ١: ١٦).

تلميذ ما (أعمال ٩: ١٠)

يمكن إلقاء موعظة مثيرة عن حنانيا بعنوان « تلميذ ما » (أعمال ٩: ١٠). بحسب ما ورد لقد كان « مجرد عضو عادي في الكنيسة » ومع ذلك جعل نفسه متاحاً لكي يستخدمه الله بطريقة مفيدة جداً. قد تشمل {هذه الموعظة} أيضاً على وصفه الوارد في أعمال ٢٢: ١٢.

متى خلص شاول؟ (أعمال ٩: ١٨)

كان من المعتاد أن يصيح مبشرو الطوائف الذين يعملون على إحياء الروح الدينية في النفوس قائلين: « اخلصوا مثلما خلص شاول في الطريق إلى دمشق! شاهدوا رؤيا! اسمعوا الصوت! اختبروا! » إذا كان شاول قد نال الخلاص في الطريق إلى دمشق، لم يعلم الرب بذلك، لأنه قال لشاول: « قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل » (آية ٦). ولم يعلم شاول بذلك، لأنه سأل قائلاً: « ماذا أفعل يا رب؟ » (أعمال ٢٢: ١٠) ثم صام لمدة ثلاثة أيام وكان يصلي. إذا كان قد نال الخلاص، فهذا يعني انه كان الإنسان المُخْلِص الأكثر تعاسة في الأسفار المقدسة كلها. أيضاً لم يعلم بذلك {حنانيا} المبشر الموحى إليه من قبل الله، لأنه قال: « والآن لماذا تتوانى؟ قم واعتمد واغسل خطاياك داعياً باسم الرب » (أعمال ٢٢: ١٦).

يقول بعض الناس الطريقة التي يمكن للخاطيء غير المسيحي أن يخلص بها هي أن يصلي لله. إذا كان ينبغي لشاول أن يصلي ما تسمى بـ« صلاة الخاطيء » التي لا يعرفها الكتاب المقدس لكي يخلص، فانه كان في وضع جسماني مناسب عندما أتى إليه حنانيا – ولكن قال له {حنانيا} المبشر في الواقع: « لا تبطيء بعد الآن! قف على رجليك. انهي الصلاة وأبدأ بالطاعة! ». يكون هذا توانٍ {أي تباطيء} أن يطلب الخاطيء من الله أن يحبه أو يخلصه، لأن الله قد عمل كل ما بوسعه ليؤكد للخاطيء انه يحبه، وعمل كل ما بوسعه ليجعل خلاص الخاطيء أمر ممكن (يوحنا ٣: ١٦). يتوقف الأمر الآن على الخاطيء أن يستجيب بالطاعة. « قم واعتمد واغسل خطاياك داعياً باسم الرب » (أعمال ٢٢: ١٦).

حواجز (أعمال ٩: ١٩–٣٠)

كان بولس الرسول عادة يقارن الحياة المسيحية بسباق (١ كورنثوس ٩: ٢٤–٢٧؛ ٢ تيموثاوس ٤: ٧ و٨). الحياة المسيحية بالنسبة لبعض الناس مثل سباق قصير وسريع، إذ يستطيعون أن يعدو بسرعة شديدة حتى النهاية. ولكن بالنسبة لمعظمنا فانها مثل سباق المرثون الطويل المسافة، وهو سباق لإظهار مدى التحمل. ولكن السباق الذي واجهه بولس كان مثل سباق الحواجز العالية. في اللحظة التي قام فيها من ماء المعمودية كانت هناك حواجز وجب عليه أن يقفز من فوقها وعوائق وجب التغلب عليها.

ان فكرة الحواجز نفسها تقدم نفسها لعرض مرئي. ارسم سلسلة من الحواجز على خط السباق. واكتب عليها « فشل »، « اضطهاد »، « الماضي »، « عِناد ». ثم ارسم عداء يقفز من فوق العوائق واحداً فواحداً. اكتب كيف قفز شاول من فوق كل حاجز: (١) قفز شاول من فوق حاجز الفشل بالإيمان (الآيات ١٩–٢٢). كانت له نجاحات محدودة في دمشق، ولكنه استمر يكرز. (٢) قفز شاول من فوق حاجز الاضطهاد بالمثابرة (الآيات ٢٣–٢٥). دبر اليهود وآخرون مكيدة ليقتلوه في دمشق، ولكنه نجا بمساعدة من مسيحيين آخرين. (٣) قفز شاول من فوق حاجز الماضي بالصبر (الآيات ٢٦–٢٨). لم يقبله المسيحيون في أورشليم بسهولة، ولكنه استمر يحاول الانضمام إليهم ونجح أخيراً بمساعدة من برنابا. (٤) قفز شاول من فوق حاجز العناد بالطاعة (الآيات ٢٩ و٣٠؛ ٢٢: ١٧–٢١). قال له الله أن يترك أورشليم، ولكنه أراد أن يبقى فيها. ولكن أخيراً خرج شاول من أورشليم وقصد مدينته طرسوس.

قم واستمر في المحاولة (أعمال ٩: ١٩–٢٥)

من إحدى اللحظات السعيدة بالنسبة للوالدين هي عندما يخطو طفلهم الخطوة الأولى. يخطو خطوة فيقع. وفي ما بعد يحاول مرة أخرى. وبعد الخطوة الثانية، يسقط مرة أخرى. ومن ثم تدريجياً يخطو خطوتين قبل أن يقع، وهكذا حتى يتمكن من المشي. تأمل في ما يلي: كيف يكون إذا لم يقم بعد ما وقع

مرة أو مرتين أو بعد المرة الثالثة؟ سيكون لوالديه ابن لا يستطيع المشي بل يجب أن يُحمل من مكان إلى آخر.

هكذا أيضاً يجب على الأطفال في المسيح أن يتعلموا المشي مثلما يتعلم الأطفال المشي – سيتعثرون ويقعون كما يقع أي طفل آخر إن لم يكن أكثر من ذلك. ليس السؤال: « هل يخفق المسيحيون الجدد أحياناً في الحياة المسيحية والخدمة المسيحية المثاليتين؟ » تخبرنا الأسفار المقدسة وما اختبرناه بانهم سيقعون. السؤال الهام هو: « عندما يقعون هل سيقومون ويستمرون في المحاولة؟ »

ربما رأى شاول مجهوداته المبكرة في كل من دمشق وأورشليم كإخفاقات. لقد ذكر في ما بعد هروبه من دمشق في منتصف الليل كمثال لضعفه (٢ كورنثوس ١١: ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣). وعندما تحدث في ما بعد عن هروبه من أورشليم، أشار إلى انه خرج من أورشليم بتردد (أعمال ٢٢: ١٧–٢١). ولكنه لم يتخلى عن المحاولة، بل كان يقوم ويحاول مرة أخرى.

يجب على المسيحيين الجدد أن يتعلموا هذا من شاول: لا تدع الإخفاق يكون النهاية. عندما تسقط، قم وحاول مرة أخرى. هذه هي الطريقة الوحيدة لتتعلم المشي. الاستسلام والكف عن عمل أي شيء قد يكون أكثر أمانة، ولكنه يجعلك كسيح روحياً، ومعتمد على الآخرين دائماً. (أنظر ١ كورنثوس ٣: ١ و٢؛ عبرانيين ٥: ١٢–١٤. تدل هذه النصوص ضمناً على أن المسيحيين الذين لا ينضجون أبداً قد يضلون).

هناك مبدأ رئيسي ينبغي أن نضع عليه التوكيد لكل مسيحي جديد هو انه يحتاج إلى النمو. « انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ... » (٢ بطرس ٣: ١٨). سواء كان النمو بطيئاً أم سريعاً ليس هذا مهم بقدر أهمية حدوث النمو نفسه. إذا كان المولود الجديد لا ينمو فانه يموت.

أهمية الكنيسة كأسرة (أعمال ٩: ١٩ ، ٢٦–٢٨)

قال طبيب ما ذات مرة أن الأطفال الصغار معرضون للموت. يحتاج الأطفال البشر إلى عناية دائمة وليسوا كصغار الكائنات الأخرى، وقد جعل الله أن تكون هناك أسرة لكي تعتني بالأطفال. نسبة الوفيات {الروحية} للمسيحيين الجدد أكبر من نسبة وفيات الأطفال الصغار. جعل الله هناك أسرة روحية لتقوية وتشجيع الأطفال في المسيح. كل من ولد من جديد (يوحنا ٣: ٣ و٥) ينضم إلى هذه الأسرة، التي هي الكنيسة (أعمال ٢: ٤١ و٤٧). تحدث بولس عن « كنيسة الله الحي » (١ تيموثاوس ٣: ١٥؛ أنظر غلاطية ٦: ١٠).

يزداد قوة (أعمال ٩: ٢٢)

إذا كان على الطفل في المسيح أن يتقوى، فينبغي أن يحصل على غذاء كلمة الله. يمدنا الكتاب المقدس بما مد به الوحي المباشر والمعرفة الشخصية شاول. قال لتيموثاوس في ما بعد أن الكتب المقدسة ... قادرة أن تحكّمك للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع » (٢ تيموثاوس ٣: ١٥). لقد قارن الأسفار المقدسة بالاداة وطلب من تيموثاوس المبشر الشاب أن يتعلم كيف يستخدم آداته بطريقة جيدة، ليكون عاملاً لا يُخزى مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة » (٢ تيموثاوس ٢: ١٥).

القليل من النصائح للمسيحيين الجدد أكثر أهمية من ان تقول لهم: أدرس، أدرس ، أدرس كلمة الله. اقتدي بأهل بيرية الشرفاء الذين قبلوا « الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا » (أعمال ١٧: ١١). ادرس الكتاب المقدس بنفسك. خصص وقت معين للدراسة بصورة منتظمة. وأيضاً انتهز كل فرصة لتعليمك. أنت بصفتك مسيحي جزء من عائلة الله. احضر دراسة الكتاب وخدمات العبادة بإخلاص مع إخوتك وأخواتك في المسيح، وادرس معهم جنباً إلى جنب. تعلم كيف تستمع بغذائك الروحي، تغذي بالكلمة.

يجب أن يفحص كل مسيحي نفسه دورياً. ليطرح كل واحد السؤال: « ما التقدم الذي احرزته بصفتي مسيحياً؟ » كتب بولس هذه الكلمات المحزنة إلى المسيحيين الذين لم يكن نموهم الروحي كما ينبغي: « وأنا أيها الاخوة لم استطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح. سقيتكم لبناً لا طعاماً لانكم لم تكونوا بعد تستطيعون بل الآن أيضاً لا تستطيعون » (١ كورنثوس ٣: ١ و٢). من الطبيعي ان تُولد كطفل. ولكنه شيء مأساوي أن تبقى طفلاً. إذا كانت نتيجة فحصنا لأنفسنا توضح اننا لم ننموا كما ينبغي، يجب أن نعقد العزم على أن « ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس، المسيح » (أفسس ٤: ١٥).

تصوّر الطريقة التي هرب بها شاول (أعمال ٩: ٢٤ و٢٥)

تخيل مشهد شاول يحيط به أصدقاءه في إحدى الغرف المزدحمة ويهمسون بأصوات هادئة ولكن

بإلحاح. وأخيراً يخرج أحدهم من الغرفة ويرجع وبيده حبل سميك ملفوف حول كتفه وحاملاً سل كبير. يفرغ السل من محتوياته، ثم يقول لشاول: «جرب واجلس في هذا!» وفي خلال دقائق فقط يُنزل شاول من خلال النافذة إلى الخارج في ظلام الليل. تصوِّره يتأرجح في الظلام جيئاً وذهاباً ويضرب الحائط من حين إلى آخر، ويطُرح أخيراً عندما وصل السل إلى الأرض.

يبدو هروب شاول هذا كمغامرة مثيرة. ولكن بالنسبة لشاول لم يكن هذا مثير أبداً، بل محرجاً (أسواء طريقة لخروج إنسان بالغ من المدينة).أذكر انه تحدث عن هذا الحدث كمثال لضعفه (٢ كورنثوس ١١: ٣٠-٣٣). كان قد خطط في الأصل أن يدخل دمشق بتظاهر العظمة، ويخرج منها بتظاهر كبير للقوة، يجر مسيحيين باكين ومقيدين بسلاسل. ولكن بدلاً من ذلك، دخل المدينة كشحاذ أعمى، وخرج منها كمجرم هارب.

نتوقع انه بعد هروب شاول سيبحث عن مكان منعزل لكي يختبيء إلى ان تهدوا الامور. ولكن شاول اتجه جنوباً إلى المدينة التي سيبغضه الناس فيها أكثر مما أبغضوه في دمشق، وهي أورشليم.

«الإلتحاق بـ» كنيسة محلية (أعمال ٩: ٢٦-٢٨)

تحدثنا في الجزء الأول من هذه السلسلة بانه لا يمكننا أن نلتحق بالكنيسة، بل الرب هو الذي يضم الشخص إلى الكنيسة (أعمال ٢: ٤١ و٤٧ {صفحة ٥٠ في الجزء الأول من هذه السلسلة}). ولكن بعد ما يضم الرب الشخص إلى كنيسته الجامعة، يمكن للشخص بعد ذلك، بل ويجب أن يلتحق بجماعة/كنيسة محلية. ينبغي لكل مسيحي أن يكون عضو فعال في جماعة محلية. تأتي تسمية «عضو» من الأصحاح ١٢ من الرسالة إلى أهل رومية والأصحاح ١٢ من الرسالة إلى أهل كورنثوس حيث تم مقارنة المسيحيين الأفراد مع أعضاء الجسد الطبيعي: القدم واليد والعين والأذن، إلخ. أن يكون الشخص «عضواً» في جماعة محلية لا يعني أن «اسم الشخص مسجل» بل يعني أن الشخص عضو يؤدي وظيفته في تلك الجماعة. «العضوية» في كنيسة محلية معناها التعبير عن الرغبة في العمل مع تلك الكنيسة. هذا ما أراد شاول أن يفعل. عندما اعتمد شاول في دمشق، أصبح جزء من الكنيسة المحلية هناك طبيعياً (كما هو الحال بصفة عامة عندما يعتمد شخص ما). أحياناً قد يصبح الشخص مسيحياً وهو بعيد عن دياره ويرغب أن يكون جزءاً من الكنيسة المحلية في المنطقة التي يقيم فيها. عندما جاء شاول إلى أورشليم لم يصبح جزء من الكنيسة هناك تلقائياً. ولكنه أراد أن يكون في الشركة معهم، فبدأ يحاول لكي يقبلوه كواحد من أعضاء تلك الكنيسة.

تردد المسيحيون في أورشليم أن يقبلوا بولس في باديء الأمر. تبين هذه الإستجابة انه ليس بالضرورة أن يتم قبول أي شخص تلقائياً في الكنيسة المحلية، إلا إذا كان هناك سبب مقنع للقيام بغير هذا، عادة يتم قبول الأشخاص الذين اعتمدوا بحسب العهد الجديد وضمهم الرب إلى كنيسته.

أخيراً، عندما اهتم به برنابا شخصياً وصادق عليه، قبله الجميع (آية ٢٧). واعطى حرية المرور بين المسيحيين (آية ٢٨) ويتمتع بشركتهم. عندما كان عليه أن يهرب من أورشليم في وقت لاحق كما كان قد هرب من دمشق، إخوته في المسيح هم الذين أنقذوا حياته مرة أخرى (الآيتان ٢٩ و٣٠).

يتم التشديد على أهمية الكنيسة المحلية في العهد الجديد. عندما كتب بولس رسائله لم يوجهها إلى «الكنيسة الجامعة»؛ بل كتب إلى كنائس محلية معينة في أماكن متباعدة(١ كورنثوس ١: ٢؛ ٢ كورنثوس ١: ١؛ غلاطية ١: ٢؛ ١ تسالونيكي ١: ١؛ ٢ تسالونيكي ١: ١). وفي سفر الرؤيا وصف المسيح بانه «الماشي في وسط السبع المنابر الذهبية» (رؤيا ٢: ١)، وكانت {هذه المنابر السبع} هي «السبع الكنائس {أي الجماعات} التي في أسيا» (رؤيا ١: ٤ و٢٠). ينبغي لنا جميعاً أن نكون تحت إشراف المشيخة إذا أمكن ذلك (عبرانيين ١٣: ١٧)، ولكن يشرف الشيوخ على جماعة (كنيسة) محلية فقط (أعمال ٢٠: ٢٨). لا يمكن أن نكون تحت إشراف الشيوخ إلا إذا كنا أعضاء في جماعة محلية. لا يوجد لدى بعض الجماعات رجال مؤهلين ليكونوا شيوخ (أنظر تيطس ١: ٥-٩)، ومع ذلك يجب أن تكون تحت محاسبة شخص ما. وجود الشخص كجزء من جماعة محلية قد يساعد في أن يجعل الشخص يحس بالمسؤولية.

عندما ترحل من منطقة إلى أخرى، ينبغي أن تكون مثل شاول: ابحث عن جماعة محلية لكنيسة الرب باقرب فرصة ممكنة وعلمهم بطريقة ما أو بأخرى انك تريد الانضمام إليهم. عندنا مشكلة لم تكن لشاول. وهي انه لم تكن هناك طوائف في زمان شاول. لهذا يجب أن نتأكد من أن أي جماعة محلية ننضم إليها تلتزم بمباديء كلمة الله. من الواضح

أن شاول كان شاكراً من أجل عائلته الروحية، التي هي الكنيسة، هكذا يجب أن نكون أيضاً.

ينبغي قبول شاول (أعمال ٩: ٢٧)

ذكر ريتشارد روجرز أن برنابا قال بحسب ما ورد في أعمال ٩: ٢٧ انه يجب على كنيسة أورشليم أن تقبل شاول عضواً بها لأن (١) شاول قد أبصر الرب، (٢) قد تكلم مع الرب، (٣) أخبر أخرين عن الرب. وقال روجرز انه يجب لنا أيضاً أن «نبصر الرب» وذلك بدراسة الكتاب المقدس، وأن نتكلم إلى الرب في صلاة، ونخبر آخرين عن يسوع بالتبشير. أسمى روجرز هذه بصفات الإهتداء والشركة والاعتراف[٢١].

ما ضي لا بد من التغلب عليه (أعمال ٩: ٢٧)

تغلب شاول على سمعته كمضطهد للكنيسة. عرف لماذا كان المسيحيون يحترسون منه. كان يعرف انه عند فقدان الثقة، يتطلب وقتاً لإعادة بنائها. لم يسمح للرفض أن يعيقه من هدفه (تم قبوله أخيراً). يحتمل أن لك ماضي تريد التغلب عليه. أرجو ألا تكون عديم الصبر مع إخوتك، حاول أن ترى نفسك كما يرونك، وكن صبوراً. وصية بولس الواردة في أفسس ٤: ١ و٢ هي وصية مشجعة لكل من يتوق إلى القبول وللذين يقبلونه: «فأطلب إليكم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دعيتم بها. بكل تواضع ووداعة وبطول أناة محتملين بعضكم بعضاً في المحبة».

توقعات للمسيحيين الجدد (أعمال ٩: ٢٩)

المثال الذي أظهره شاول يستحق أن يقتدي به أي مسيحي جديد: أولاً: بدأ يتكلم حالاً. ولم يقدروا أن يسكتوه. ثانياً: بدأ يتكلم بما يعرف. انه أصعب عادة أن نتحدث إلى الذين يعرفوننا قبل ان نصبح مسيحيين، ولكن شاول بدأ مع الذين كانوا يعرفونه معرفة جيدة. ثانياً: بدأ يتكلم في المكان الذي كان فيه. ربما جاء إليه الوحي عندما بدأ يبشر. أو ربما لم يكن موحى إليه بعد. نال شاول معمودية الروح القدس أو ما يعادلها في وقت ما، مما جعلته يصنع «علامات الرسول» والتي تشمل على «آيات وعجائب وقوات» (٢ كورنثوس ١٢: ١٢). أعطته معمودية الروح القدس أيضاً القدرة على وضع يديه على المسيحيين ويمنحهم مواهب عجائبية (أعمال ١٩: ١-٧). لا نعرف بالتأكيد متى حدث هذا، سواء كان موحى إليه عندما ابتدأ يكرز أم لا، كان عنده ما يقوله. رابعاً: كان حديثه يتركز دائماً حول يسوع المسيح، وما عمله يسوع من أجله.

لنقم بالتطبيقات التالية: (١) ينبغي لكل مسيحي جديد أن يبدأ باخبار الآخرين عن المسيح حالاً. ان عبارة «تلميذ ساكت» مناقضة للمعنى[٢٢]. (٢) ينبغي لكل مسيحي جديد أن يبدأ يخبر الآخرين عن يسوع «في المكان الذي يوجد به». ربما يذهل الذين يعرفونه معرفة جيدة مثلما أذهل اليهود عندما بدأ شاول يكرز {بالمسيح} (أنظر ١ بطرس ٤: ٤). (٣) ينبغي لكل مسيحي جديد أن يخبر {الناس} بما يعرف، ربما لا يعرف الكثير، ولكنه يعرف ما يؤمن به وما فعل ليكون مسيحي. يمكنه أن يخبر الآخرين بهذا أولاً – وفي ما بعد يستطيع أن يتعلم المزيد. (٤) ينبغي لكل مسيحي جديد أن يجعل يسوع محور رسالته.

عادة لا يؤمل الكثير من المسيحي الجديد– ونفاجأ عندما نجدهم يعيشون وفقاً لتوقعاتنا. ألا نتوقع الكثير من الأطفال الصغار؟ نتوقع أن ينمو، ويتعلموا المشي والكلام – ونعمل كل ما بوسعنا لتشجيعهم على التحسن. نريد لهم النمو باستمرار حتى يكبروا ويبلغوا سن الرشد. (أنظر لوقا ٢: ٥٢). فلنشجع أيضاً المسيحيين الجدد بكل الوسائل ليبدأوا بالتعبير حالاً عن حياتهم الجديدة في المسيح.

لا تستسلم أبداً (أعمال ٩: ٣٠)

لا بد أن شاول كان قد أُصيب بالاحباط عندما وصل إلى طرسوس. فقد كان يأمل بأن يبشر في أصحابه السابقين في أورشليم، ولكن الرب قال له: «اخرج من هذه المدينة». أراد أن يعمل حيث كانت تحدث أشياء مثيرة في الكنيسة، ولكن الاخوة أرسلوه إلى مدينته. قد نصاب بإحباط أحياناً في حياتنا الروحية لأن لدينا أحلام وخطط لا نستطيع تحقيقها. قد يصاب بعض المسيحيين بإحباط شديد

---

[٢١] ريتشارد روجرس في موعظته بعنوان «The Need of Placing Membership in a Local Church»، {أي «الحاجة إلى العضوية في كنسة محلية»}.

[٢٢] ريك أتشلي في موعظته بعنوان «A Man Without a Congregation».

بحيث ينسحبون {عما كانوا يعتزمون القيام به}. ولكن شاول لم يفعل كذلك، بل استمر يخدم أينما أرسله الرب للعمل.

أهداف الجماعة (الكنيسة) المحلية (أعمال ٩: ٣١)

يمكن استخدم ما ورد في أعمال ٩: ٣١ كنص لموعظة عن « أهداف لـ{تسمية الجماعة المحلية} »: (١) الراحة – « وأما الكنائس ... فكان لها سلام »؛ (٢) التجديد – « وكانت تُبنى »؛ (٣) الاحترام – « وتسير في خوف الرب »؛ (٤) الموارد – « وبتعزية الروح القدس »؛ (٥) النتائج – « كانت تتكاثر »[٢٣].

موعظات من رحلات بطرس (أعمال ٩: ٣٢–٤٣)

قدم نيكولا هاميلتون موعظة عما ورد في أعمال ٩: ٣٢–٤٣ بعنوان « رجعوا إلى الرب »[٢٤]. وشدد فيها على أن (١) بطرس رجع إلى الرب للقوة، (٢) رجع التلاميذ إلى الرب للتعزية، (٣) رجع الشعب إلى الرب للخلاص.

الموعظة التي قدمها بروس وايت بعنوان « الكرم في القرن الأول » تلخص ما ورد في أعمال ٩: ٣٢–٤٣ في ثلاث كلمات: (١) الشفاء، (٢) الإعانة، (٣) التبشير[٢٥].

وقع عدد من الأحداث المذكورة في العهد الجديد في عليات. قد يكون هذا الحدث نقطة البداية لدرس عن « العلية » {أي « غرفة في الطبقة العليا »}: (١) علية المأمورية (مرقس ١٤: ١٥؛ لوقا ٢٢: ١٢)؛ (٢) علية الرفقة (أعمال ١: ١٣)؛ (٣) علية التعزية (أعمال ٩: ٣٧)؛ (٤) علية الاتصال (أعمال ٢٠: ٨). يجب علينا جميعاً أن نبني في حياتنا مثل هذه الغرف العليا.

استخدم ما لديك لتعمل ما يمكنك (أعمال ٩: ٣٦–٤٣)

البعض منا وبسبب أننا لا نقدر أن نعمل أشياء عظيمة للرب، لا نقوم بعمل شيء. نظن بانه إذا لا نستطيع أن نكون كبطرس فلا قيمة لنا. ولكن قصة إقامة طابيثا توجهنا نحو اتجاه معاكس. انها تعلمنا أن « نستخدم ما لدينا لنعمل ما يمكننا ».

أولاً: رجلان أتيا إلى بطرس (آية ٣٨). لم يكن لدى ذينك الرجلين ما كان لبطرس. مهما كان الشيء الذي أرادا أن يعمله بطرس لم يكونا قادرين على عمله. ومن ناحية أخرى، كان لهما شيء قد يستخدماه من أجل الرب. كان لكل منهما رجلين وفم. كان باستطاعتهما أن يستخدما ما لهما ليذهبا إلى بطرس ويتوسلان إليه لكي يأتي معهما. فلنتعلم من هذين التلميذين اللذان لم يُذكر اسميهما. لقد أعطى الله لكل واحد منا ما نستطيع استخدمه لأجل دعواه. يستطيع معظمنا استخدام أرجله للذهاب إلى بيت صديق، وأستدام صوته للتحدث إلى ذلك الصديق عن يسوع. إذا كنا مثل هذين الرجلان وواجهتنا مهمة لا نقدر أن نعملها بأنفسنا، يمكننا أن نستخدم أرجلنا وأصواتنا لطلب المساعدة من أناس آخرين الذين يمكنهم القيام بهذا العمل.

يجب أن نذكر أيضاً أنه بالإضافة إلى القدرات الجسدية، كان لهذين الرجلين أيضاً مواقف خاصة وهي حب {العمل}: عندما طُلب منهما أن يعملا شيءما للرب كانت لهما الرغبة في القيام بذلك. الناس المستعدين أن يعملوا أي شيء يطلب منهم يكونون ندرة – ويبتهج قادة الكنيسة أن يكون مثل هؤلاء جزء من الجماعة المحلية من بين أكبر كلمات المدح عند يسوع، قوله: « لقد عملت ما عندها » (مرقس ١٤: ٨).

ثانياً: هناك غزالة (الآيتين ٣٦ و٣٩). ربما لم تكن كثيرة المواهب. لم تكن تقول: « لا أقدر أن أعمل الكثير، لهذا لا أعمل شيئاً ». ولكن كانت لغزالة موارد قليلة يمكن أن تستخدمها من أجل الرب. كان لديها إبرة خياطة وبعض المواد وخيوط وكانت تعرف الخياطة. والأكثر أهمية هو انه كان لها سلوك نحتاج إليه جميعنا. عملت ما كان يجب عمله دون أن تنتظر حتى يطلب منها أحد أن تعمله. كانت لغزالة قلب حساس وعطوف. تنظر حولها لترى من يحتاج إلى الملابس.

بحسب علمنا لم تعمل غزالة كمدَرِّسة ولم تصنع معجزات ولم تكن مسؤولة عن « مشروع هام ». لو كنت قد زرت الكنيسة التي في يافا في حينه ربما لم تكن تتنبه إليها وهي جالسة بهدوء. ولو سألتها

---

[٢٣] أُخذت ثلاث من هذه النقاط من درس الذي أعطاه بروش وايت بعنوان « The Strength of the Early Church » الوارد بمجلة « Preacher's Periodical » الصادرة في مارس عام ١٩٨٧. على الصفحات ٣٠–٣٢.

[٢٤] نيكولا هاميلتون في موعظته بعنوان « They Turned to the Lord » الواردة في مجلة « Preacher's Periodical » الصادر في شهر نوفمبر عام ١٩٨٦. على صحفحتي ٣٥ و٣٦.

[٢٥] بروس وايت في موعظته بعنوان « First-Century Hospitality » الوادرة في مجلة « Preacher's Periodical » الصادر في أبريل عام ١٩٨٧. على صفحات ٤٧–٤٩.

عن نطاق خدمتها لقالت « لقد خطت قليلا ». ولكن لما ماتت ربما أُذرفت الدموع في يافا أكثر مما أُذرفت هناك منذ وقت طويل.

نستخف أحياناً بأهمية اظهار المسيحيون لروح المسيح بمساعدة الآخرين. كتب بولس قائلاً: « فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ... » (غلاطية ٦: ١٠). يُرى التأثير الكبير لمثل هذا العمل في قصة غزالة. وردت قصتها في سبع آيات فقط. ولكن حثت تلك الآيات السبع عشرات الآلاف على على مر العصور مساعدة الفقراء. قامت النساء في بريطانيا وأميركا وأماكن أخرى من العالم بتكوين جمعيات تسمى بـ« دوركس سوسايتيس Dorcas societies » {أي « جمعيات غزالة »} لخياطة الملابس للفقراء. ليست هنا الحاجة لمثل هذه الجمعيات لتقوم بمثل هذا العمل الخيري في تلك البلدان، ولكن النساء يتمتعن عادة بأن يجتمعن ليعملن مثل هذه الخدمة. كم هو مذهل أن الله يستخدم مجهوداتنا عندما نستخدم ما لدينا لنعمل ما يمكننا.

ثالثاً: هناك سمعان الدباغ (آية ٤٣). كان باستطاعة سمعان أن يقول ببساطة: « ليس لدي ما استخدمه من أجل الرب ». وإذا قال له أحد أن له بيت {يمكن أن يستخدمه لهذا الغرض}، قد يجيب: « لا شك أنك تمزح. لبيتي راحة كريهة! من يريد أن يمكث هناك ؟ ». ولكن كان ذلك الدباغ يعرف انه مهما لديه – ومهما كان وضيعاً – فانه عطية من عند الله، ويجب استخدامه لأجل دعواه. إذ كان سمعان يعرف أهمية الضيافة (أنظر رومية ١٢: ١٣؛ ١ تيموثاوس ٣: ٢؛ ٥: ١٠؛ عبرانيين ١٣: ٢؛ ١ بطرس ٤: ٩) استخدم ما كان عنده ليعمل ما يقدر عليه.

هناك ثلاث أفكار للتحدي يمكن أن نكسبها من الأمثلة المعطاة. أولاً: لقد أعطى الله لكل منا وقت وطاقة وقدرات واشياء. قد تكون عطايا الله مثيرة للاعجاب كما كانت المواهب المعطاة لبطرس؛ أو قد تكون متواضعة كما كانت العطايا المعطاة للرجلين اللذين أُرسلا إلى بطرس، المعطاة لغزالة ولسمعان {الدباغ}. أحد أفضل التمارين التي يمكنك أن تشارك فيها هو أن تقوم بالتجريد لترى « ما عندك ». فكر بسمعان الدباغ ولا تنسى أن تسجل أشياء مثل بيت ذو رائحة كريهة، أو سيارة مصدأة عتيق الطراز أو مهنة متواضعة.

ثانياً: يتوقع الله أن نستخدم ما لدينا لنعمل ما نقدر عليه – كما فعل بطرس والرجلان {اللذان أُرسلا إلى بطرس} وكما فعلت غزالة وسمعان {الدباغ}. أتظن انه لا يمكنك أن تعمل شيء ليسوع؟ هل تقدر أن تخيط الملابس؟ هل تقدر أن تطبخ؟ هل تقدر أن تغسل الأواني؟ هل تقدر أن تكنس المكان؟ هل تقدر أن تصلح الأشياء؟ هل تقدر أن تقص الحشيش؟ هل تقدر أن تجمع أوراق الشجر الجافة؟ هل تقدر أن تضع ذراعك حول من أصابه أذى؟ هل تقدر أن تجلس مع مريض؟ هل تقدر أن تقدم كوب ماء بارد؟ في أحد أمثال يسوع عن الدينونة انه أسمى الرجل الذي أخفق في استخدام مواهبه العبد « الشرير » و« الكسلان » (متى ٢٥: ٢٦).

ثالثاً: إذا كنا نستغل ما لدينا لنعمل ما نقدر عليه، سيبارك الله مجهوداتنا كما بارك مجهودات المذكورين في النص الذي نحن بصدده. استغل ما لديك (مهما كان) لتعمل ما تقدر عليه. فإن الله سيبارك مجهوداتك. وإذا كان كل عضو في جسد المسيح يستغل ما لديه ليعمل ما يقدر عليه، فإننا أيضاً سنرى مجتمعاتنا كلها تؤمن بالرب وترجع إليه بطاعة وثقة. مكافأتنا الأخيرة ستكون في السماء. قال يسوع: « ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم إنه لا يضيع أجره » (متى ١٠: ٤٢).

معجزات هذا العصر (٩: ٤٠ و٤١)

تحدى مبشرو الإنجيل على مر العصور الذين يقولون انهم يملكون قوات عجائبية: « تعالوا معنا إلى المقبرة. سنقيم شخصين من الموت مقابل كل شخص تقيموه أنتم من الموت! » أو يقول البعض: « تعال معي إلى حيث يعمل الحانوتي[٢٦] ». وآخرون أيضاً يقولون: « عندما يحدث هذا، حينئذ أومن أن للمُدَّعي قوة رسولية حقاً! » أحياناً نسمع هذا الادعاء: « سمعت عن إنسان أُقيم من الموت في بلد بعيد ». وهذا الادعاء دائماً مبهم ولا يمكن إثباته.

تحدث جي دبليو روبرتس عن محاولة لإقامة شخص ما من الموت مثلما أُقيمت غزالة. أعلن مبشر متجول انه يملك قوات رسولية وانه سيظهرها. فُتح تابوت وظهر الجسد الذي بداخله بلون الموت الشاحب. قال المبشر: « لقد مات هذا الرجل قبل ثلاثة أيام ولكني سأقيمه! » فتقدم شكوكي إلى التابوت وصوَّب سلاحه نحو الشخص الذي في التابوت، وسأل قائلاً: « ليس هناك قانون يمنع اطلاق النار على إنسان ميت، أليس كذلك؟ » فقفز « الجسد » من التابوت هارباً!

---

[٢٦] حانوتي: هوالشخص الذي يجهز الموتى للدفن.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧